# سرايا الرسول (صلي الله عليه وسلم) قبل صلح الحديبية

م. د. عادل إسماعيل خليل

جامعة البصرة – كلية الآداب

## سرايا الرسول صلي الله عليه وسلم قبل صلح الحديبية:

تعد السراي والبعوث التي قام بها النبي (صلي الله عليه وسلم) ما هي إلا حرب دفاعية لمواجهة الظروف الخطيرة التي ألمت بالمسلمين وهددت كيانهم في المدينة، فهي رد فعل علي مؤامرة أو عدوان قام به اليهود أو المشركون ولذلك فهي تمثل مرحلة مهمة من مراحل الدعوة الإسلامية في دورها العلني ساهمت بشكل أساس في نشر الإسلام وبناء الدولة العربية الإسلامية فيما بعد.

## مرحلة الدعوة وموقف المشركين منها:

واصل الرسول صلي الله علي وسلم دعوته السرية علي مدي ثلاث سنوات من تاريخ نزول الوحي عليه. (١)، وخلال هذه المدة انتشر الإسلام بين عدد من العشائر المكية، فقد أخذ الإسلام ينتشر علي يد مجموعة من المؤمنين الذين آمنوا برسالة الإسلام قلبا وروحا، وجندوا أنفسهم لنشر دعوته دون تردد أو خوف، حتى وصل عدد المسلمين في نهاية مرحلة سرية الدعوة إلي اثنين وخمسين مسلم ومسلمة (٢)، لذلك فإن مبادئ الإسلام ونشاطات المسلمين لم تعد سرا مخفيا علي أهل مكة بحم صغر المدينة، وقوة الترابط بين سكانها، (٣)، ولكن زعماء المشركين لم يعملوا علي التصدي للمسلمين بشكل صريح حتى ذكر الرسول صلي الله عليه وسلم آلهتهم وعباها، وفي هذا الصدد يقول ابن هشام: (فلما بادي رسول الله صلي الله عليه وسلم قومه بالإسلام وصرح به كما أمره الله لم يبعد منه قومه، ولم يردوا عيه.. حتى ذكر آلهتهم وعباها، فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه واجمعوا خلافه وعدوانه). (٤)

وكان أسلوب مقاومة المشركين للرسول صلي الله عليه وسلم وأصحابه، قد أخذ بالاعتبار الواقع الاجتماعي السائد في مكة، من حيث انتماء أبناء المجتمع إلي عشائر مختلفة، وحماية كل عشيرة لأفرادها وفقاً لمبدأ التكافل بينهم في السراء والضراء، لذا فقد لجأ زعماء المشركين إلي استخدام نفوذ العشائر في الضغط علي من آمن من أفرادها لحملهم علي التخلي عن الإسلام. (٥)، ولذا فان الضغط الذي كان يمارسه زعماء، قريش من المشركين علي المسلمين بحسب مكانتهم الاجتماعية من قومهم، فكان أبو جهل (إذا سمع بالرجل قد أسلم وله شرف ومنعة، أنبه وخزاه وقال له: تركت دين أبيك وهو خير من دينك، لنسفهن حلمك ولنفيلن – أي لنقبحن – رأيك، ولنضعن شرفك، وأن كان تاجراً قال: والله لنكدسن تجارتك ولنهلكن مالك، وأن كان ضعيفاً ضربه وأغري به). (٦)

وهكذا فقد سلك زعماء المشركين أسلوبين متمايزين في الضغط علي من أسلم، تمثل الأول في الضغط الاجتماعي والاقتصادي، وقد استخدم ضد أبناء الصليبة من قبل ذويهم، فقد روي عن سعد بن أبي وقاص قال: (كنا قوماً يصيبناً شظف العيش بمكة مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وشدته، فلما أصبنا البلاء واعترفنا لذلك وصبرنا له، وكان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة واجوده حلة مع أبويه، ثم لقد رأيته جهد في الإسلام جهداً شديداً، حتى لقد رأيت جلده يتخشف تخشف جلد الحية..). (٧) أما الثاني فيتمثل بالضرب والتعذيب، وقد استخدمه المشركون ضد المستضعفين ولاسيما الرقيق، لذا فقد لجا زعماء المشركين إلي استخدام نفوذ العشائر في الضغط علي من امن منهم من أمثال بلال بن رباح وعمار بن ياسر وغيرهما للتخلي عن الإسلام.

وقد كان تعذيب هؤلاء شديداً جداً، حيث روي ابن هشام عن ابن عباس رضى الله عنه وقد سئل عن تعذيب المشركين للمسلمين فقال: (كان المشركون يبلغون من المسلمين في العذاب ما يعذرون في ترك دينهم، فقال نعم والله، وأن كانوا ليضربون احدهم ويجيعونه حتى ما يقدر علي أن يستوي جالساً من شدة الضرب، حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة). (٨)

فضلاً عن ذلك فإن المشركين بادوا رسول الله صلي الله عليه وسلم بالعذاب النفسي يقول ابن هشام نقلاً عن ابن اسحق: (ثم إن قريشاً اشتد أمرهم للشقاء الذي أصابهم في عدوان رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن أسلم معه منهم، فأغروا برسول الله صلي اله عليه وسلم سفهاءهم، فكذبوه، وآذوه، ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون، ورسول الله مظهر لأمر الله لا يستخفي به مباد لهم بما يكرهون: من عيب دينهم، واعتزال أوثانهم، فراقه إياهم علي كفرهم). (٩)

وكان أصحاب رسول الله صلي الله علي وسلم إذا صلوا ذهبوا إلي الشعاب واستخفوا بصلاتهم، فبينما سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه في نفر من أصحاب رسول الله في شعب من شعاب مكة إذا ظهر عليهم نفر من المشركين، وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم، فضرب سعد بن أبي وقاص رجلاً من المشركين بلحي من بعير فشجه، فكان أول دم أهريق في الإسلام. (١٠)

## الهجرة إلي الحبشة:

جاءت الخطوة بهجرة المسلمين إلي الحبشة نتيجة الاضطهاد الشديد الذي واجهه المسلمون من قبل الكفار، فقد لاحظ الرسول صلي الله عليه وسلم إن قسوة قريش علي أتباعه ازدادت إلي درجة دفعت بعضهم إلي الرجوع عن دينه حيث روي الطبري إن رؤوس المشركين اتفقوا علي أن يفتنوا المسلمين – عن دين الله من أبنائهم وإخوانهم وقبائلهم – فكانت فتنة شديدة الزلزال علي من اتبع رسول الله صلي الله عليه وسلم من أهل الإسلام، فافتتن من افتتن وعصم الله منهم من شاء، فلما فعل ذلك بالمسلمين أمرهم رسول الله صلي الله عليه وسلم أن يخرجوا إلي أرض الحبشة، وكان بالحبشة ملك صالح يقال له النجاشي لا يظلم أحد بأرضه وكان يثني عليه جمع ذلك صلاح وكانت، أرض الحبشة متجراً لقريش يتجرون فيها رفاقاً من الرزق وأمناً ومتجراً حسناً فأقرهم بها رسول الله صلي الله عليه وسلم، فذهب إليها عامتهم لما قهروا بمكة وخاف عليهم الفتن. (١١)

فلما رأت قريش ذلك أرسلت إلي النجاشي مبعوثين مع هدايا كثيرة لغرض طرد المسلمين منها، إلا أن ظنها قد خاب فلم يسلم إليهم المسلمين وتمسك بهم وحفظ جوارهم. (١٢)

ومكث الرسول صلي الله عليه وسلم في مكة فلم يبرح مكانه فمكث بذلك سنوات وهو ينشر الدعوة رغم ما يلاقيه من الأذى والعداء من صناديد قريش، حتى فشا الإسلام فيها ودخل فيه رجال من أشرافهم.

## مراحل المواجهة العلنية:-

استعد المسلمون لمواجهة أعدائهم والتصدي لمؤامراتهم وبطشهم وجبروتهم بصلابة وبأس شديدين، وكانت طرق المواجهة قد جاءت علي مراحل ثلاث:

### ١- الصبر:

ظل الرسول صلي اله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة في مكة وهو يدعو الناس للإيمان بالإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، وكان هذا أسلوب ناجحً من أساليب الدعوة إلي الله، ولم يفكر النبي صلي الله عليه وسلم باللجوء إلي القوة حتى بعد أن لجأت قريش إلي ذلك، وأخذوا باضطهاد المسلمين وتعذيبهم وإرغامهم بالرجوع عن دينهم. وكان أتباعه إلي عدم استخدام القوة ويشجعهم علي الصبر ويغرس في أنفسهم العزيمة والمضاء، والثبات علي المبدأ، وتحمل الأذى، لأن الله سبحانه سوف يجزيهم ثواب صبرهم وثباتهم.

ويبدو أن الرسول صلي الله عليه وسلم لم تنقصه القوة هو وأتباعه، ولكن مراعاة للظروف التي كان يعيشها المسلمون آنذاك وهم قلة قليلة وسط جماعات كبيرة تكن لهم العداء وتتحين الفرص للانقضاض عليهم.

**٢– الدفاع عن النفس:**

بعد هجرة الرسول صلي الله عليه وسلم إلي المدينة وعندما أخذ بإرساء أسس الدولة الجديد، أصبحت المواجهة ضد الأعداء من ضروريات الدفاع عن تلك الدولة ومقوماتها، فقد أخذ الله سبحانه وتعالي يهيئ المسلمين إلي استخدام وسيلة القوة للدفاع عن عقيدتهم، وحماية أنفسهم من عدوهم المتمثل بقريش وحلفائها، وحفزهم علي الجهاد في سبيله وكانت أول الآيات التي نزلت تأذن للمؤمنين بالقتال دفاعاً عن الحرية والكرامة والعقيدة رذ قال تعالي: (**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**). (١٣) وقال عز وجل أيضاً: (**وقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ ولا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ**). (١٤)

ويتضح من الآيتين السابقتين أن الأذن بالقتال كان مشروطاً بالدفاع عن النفس، وعدم الاعتداء لأن دين الإسلام هو دين السماحة والعدل والإنسانية.

**٣– قتال المشركين:**

أطلق القرآن الكريم عنوان الجهاد في سبيل الله علي حروب الرسول صلي الله عليه وسلم ضد أعدائه، لاسيما أن المهاجرين كانوا يعانون من ضائقة اقتصادية كبيرة وذلك لمصادرة قريش لأموالهم عند الهجرة، فقد أراد الرسول صلي الله عليه وسلم من توجيههم للمساهمة في السرايا والغزوات أن يعوضهم عما أصابهم، بمصادرة قوافل قريش التجارية وبذلك تتحسن أحوالهم المعاشية. وعلي هذا الأساس فالجهاد في سبيل الله تعالى – هو قتال الذين يفتنون المسلم عن دينه ويصدون عن سبيل الله بالذود عن أنفسهم ومحاربة الذين اضطروهم إلي الخروج من ديارهم بغير حق، علي أن يكون مصحوبا بالقوة والشدة والبأس – قال تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الكُفَّارِ ولْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً** ...). (١٥)

كما أن الجهاد لا يراد به إكراه الناس علي اعتناق الإسلام بالقوة، كما هو واضح في قوله تعالى: (**لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ**). (١٦) فالجهاد بهذا المفهوم يعني قتال أعداء الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلي سواء بالنفس أو بالمال أو باللسان زو بالقلم، أو بأعداد كل ما يحتاجه المجاهدون في ساحة المعركة، وهو فرض علي كل مسلم فقد قال تعالي: (**الَّذِينَ آمَنُوا وهَاجَرُوا وجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وأُوْلَئِكَ هُمُ الفَائِزُونَ**). (١٧)

وقد وعد الله جل وعلا المجاهدين في سبيله الجنة ويتجلي ذلك في قوله تعالى: (**فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ**). (١٨)، وقوله تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ...). (١٩)

ومن خلال ما فرضه الله علي المسلمين في التوجه نحو الجهاد وقتال أعداء الدين فقد تأثرت أساليب القتال في الإسلام بالغايات والأغراض الجديدة، فلم تعد قائمة علي أسلوب الكر والفر، بل أصبحت تجري بنظام يتطلب ثباتاً واستقراراً وتعاوناً. ولما مضت للرسول صلي الله عليه وسلم مدة من هجرته، انعم الله تعالى عليه فيها بأصحاب حصلت لهم بها من عون الله قوة بالعدد لم تكف قبلها ففرض الله الجهاد. (٢٠)

لذلك بدأ المسلمون يشنون الغارات علي عدوهم، وحدث من المناوشات والغزوات حينما استقر أمر المسلمين، فأخذوا يرسلون سراياهم المسلحة تجول خلال الصحراء المجاورة وتخترق طرق القوافل المارة بين مكة والشام، وتستطلع أحوال القبائل الضاربة هنا وهناك. (٢١) وكانت غزواته قد بلغت ستاً وعشرين غزوة ومنهم من رأي أنها بضع وعشرون غزوة الأولون جعلوا منصرف النبي صلي الله عليه وسلم من خيبر إلي وادي القرى غزوة واحدة، والذين جعلوها سبعاً وعشرين عدا غزوة خيبر وغزوة مفردة، منصرفة إليها غزوة أحد غير خيبر ويذكر ابن سعد أن سراياه صلي الله عليه وسلم التي بعث بها سبعاً وأربعون سرية. (٢٢)، وأربع وعشرون غزوة، فيما روي عن الزهري وإحدى وعشرون غزوة، وقيل: ثلاث وأربعون غزوة وسرية. (٢٣)، وقد سمي المؤرخون ما خرج فيه النبي صلي الله عليه وسلم بنفسه غزوة، حارب فيها أم لم يحارب، وما خرج فيه أحد قادته سرية. (٢٤)

## سرايا الرسول العسكرية:

السرية لغة – هي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث ألي العدو وجمعها السرايا، سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم، من الشيء السري النفيس. (٢٥)، وقيل: سموا بذلك؟ لأنهم ينفذون سراً وخفية، وليس بالوجه. (٢٦)

والظاهر بعد نزول الأذن بالقتال بدأ الرسول صلي الله عليه وسلم بتكريس نشاطه العسكري بالقيام بدوريات عسكرية استطلاعية الغاية منها الاستكشاف والتعرف علي الطرق المحيطة بالمدينة، والمسالك المودية إلي مكة، كما أنها أفادت المسلمين من ناحتين، الأولي تتمثل بعقد المعاهدات مع القبائل التي مساكنها علي هذه الطرق لضمان ولائها وعدم اعتدائها مستقبلاً، الثانية هي إشعار مشركي يثرب ويهودها وأعراب البادية الضاربين حولها بأن المسلمين أقوياء، وإنهم تخلصوا من ضعفهم القديم، فضلاً عن ذلك إنذار قريش أن المسلمين قد قويت شوكتهم وأنهم لن يسمحوا لها باضطهاد أتباعهم أو

تعذيبهم للرجوع عن عقيدتهم من جهة، وإشعارهم بتفاقم الخطر علي اقتصادها ومصدر معايشها فتميل إلي السلم، وتمنع عن قتال المسلمين في عقر دارهم، وعن الصد عن سبيل الله من جهة أخرى. (٢٧)

من الجدير أن الرسول صلي الله عليه وسلم بعد هجرته إلي المدينة أصبح يعد العدة لملاقاة قريش وحلفائها، لذلك قام بتوجيه البعوث والسرايا لأهداف مختلفة وغايات متعددة، اختلفت باختلاف الظروف والأهداف والمستجدات وقد أكد الرسول صلي الله عليه وسلم علي أهمية تلك السرايا فقال: (لولا أن أشق علي المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً، ولكن لا أجد سعة فيتبعوني، ولا تطيق أنفسهم فيختلفون بعدي، والذي نفسي بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل). (٢٨)، لذلك كان يشن الغارات علي المشركين وعلي مصارعهم، بأن تكون الغزوة التي يكون قائدها الرسول نفسه، أو سرية يؤكل قيادتها إلي أحد أصحابه من المهاجرين أو الأنصار.

## ١- سرية حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم هذه السرية بقيادة عمه حمزة بن عبد المطلب إلي سيف البحر من ناحية العيص (مكان بين ينبع والمروة ناحية البحر الأحمر) (٢٩)، في شه رمضان علي رأس سبعة عشر من الهجرة. (٣٠)، وكان قوامها ثلاثين رجلاً من المهاجرين. (٣١)، وقيل: بعثه في ثلاثين راكبا خمسة عشر من المهاجرين، وخمسة عشر من الأنصار. (٣٢)، وكان لواء حمزة أبيض، وهو أول لواء عقده رسول الله صلي الله عليه وسلم في الإسلام. (٣٣)، وكان يحمله أبو مرثد الغنوي. (٣٤).

وكان هدف هذه السرية هو الاعتراض لعير قريش والقادمة من الشام تريد مكة وكان يقودها أبو جهل عمرو بن هشام، وعندما اصطفا وتهيئا إلي القتال حجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفاً للطرفين، فأنصرف القوم دون قتال فعاد حمزة ومن معه إلي المدينة ورجع أبو جهل في عيره إلي مكة. (٣٥)، ورغم إن هذه السرية لم تحقق للمسلمين نتائج مادية، إلا أنها حققت نتائج معنوية كبيرة علي الصعيدين السياسي والعسكري، لاسيما إن قريش صار عندها علم بقوة الرسول صلي الله عليه وسلم.

وكذلك بدأ المسلمون يشكلون قلقاً وخطراً حقيقاً علي مصالحهم التجارية، وهذا أول إنذار يوجهه المسلمون إلي عدوهم من خلال اقتصادهم.

وقد أكد علي ذلك حمزة رضي الله عنه إذ قال في هذه المناسبة شعراً:

بأمر رسول الله أول خافق ... عليه لواء لم يكن لاح من قبلي
لواء لديه النصر من ذي كرامة ... إله عزيز فعله أفضل الفعل
عشية ساروا حاشدين وكلنا ... مراجله من غيض أصحابه تغلي
فقلنا لهم حبل الإله نصيرنا ... وما لكم إلا الضلالة من حبل

فثـار أبـو جهـل هنالـك باغيـاً فخـــاب وردً الله كيـــد أبي جهـــل
ومـا نحـن إلا في ثلاثـين راكبـاً وهـم مائتـان بعـد واحـد فضـل. (٣٦)

## ٢- سرية عبيدة بن الحارث رضي الله عنه (٣٧)

ذكر ابن اسحق أن الرسول صلي الله عليه وسلم هذه السرية بعد عودته إلي المدينة من غزوة ودان في أوائل شهر ربيع الأول علي رأس ثمانية أشهر من الهجرة، وكان عدد رجال هذه السرية ستين أو ثمانين مقاتلا من المهاجرين. (٣٨)، ليس فيهم من الأنصار احد. (٣٩)، وعقد لعبيدة بن الحارث لواء ابيض وأمره بالمسير إلي رابغ. (٤٠)، وكان حامل لواؤه مشطح بن أثاثة. (٤١) فبلغ ثنية المرة فلقوا أبا سفيان بن حرب في مائتين من أصحابه وهو علي ماء يقال له (أحباء) من بطن رابغ وعلي بعد عشرة أميال من الجحفة (٤٢)، فتراموا ... ولم يسلوا السيوف ... ولم يصطفوا للقتال، ورمي سعد بن أبي وقاص بسهم فكان أول سهم في الإسلام. (٤٣)، ثم انصرف الفريقان وقد اظهرن المسلمون قوتهم للعدو.

## ٣- سرية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

في ذي القعدة علي رأس تسعة عشر من الهجرة عقد رسول الله صلي الله عليه وسلم لواءاً ابيضاً لسعد بن أبي وقاص يحمله المقداد بن الأسود إلي وادي الخرار (٤٤)، وقد بعثه في عشرين رجلاً من المهاجرين وكان مهمتها اعتراض عير لقريش تمر به، ولما وصلوا المكان المطلوب المكان المطلوب .. كانت العير قد مرت. (٤٥)، وقيل: إن هدف هذه السرية هو التقاط أخبار العدو ورصد تحركاته. (٤٦)

## ٤– سرية عبد الله بن جحش رضي الله عنه (٤٧)

في رجب من السنة الثانية للهجرة أرسل النبي صلي الله عليه وسلم سرية بقيادة عبد الله بن جحش وكان وجهتها إلي وادي نخلة – بين مكة – والطائف، وكان عدتها ثمانية أشخاص، وتذكر المصادر التاريخية أن الرسول صلي الله عليه وسلم لم يكشف عن وجهتها ابتداءً، وزودهم بكتاب مختوم وطلب منهم فتحة بعد مسيرة يومين عن المدينة. (٤٨)، وبعد مسيرة يومين فتح الكتاب فإذا به .. (فامض إلي نخلة فترصد بها قريش وتعلم لنا أخبارهم). (٤٩)، وبالصدفة مرت بهم عير لقريش تحمل خمراً وادماً وزبيباً قادمين به من الطائف. فلما رآهم القوم هاجموهم وكانوا في آخر يوم من رجب وهو من الأشهر الحرم عند العرب، فرموا أحدهم بسهم فتلوه واسروا بعضهم، فرجع عبد الله بن جحش وأصحابه بالعير والأسيرين إلي المدينة، حتى قدموا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم. (٥٠)، وقد روي أن عبد الله بن جحش قال لأصحابه إن لرسول الهل صلي الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس، وذلك قبل أن يفرض الله تعالي الخمس من النائم، فعزل لرسول الله صلي الله عليه وسلم خمس العير، وقسم سائرها بين

أحصابه. (٥١) بالحقيقة لم يتقبل الرسول صلي الله عليه وسلم ما فعله أفراد السرية لأنهم لم ينفذوا أوامره من ناحية، كما إن مهمة السرية كانت استطلاعية فقط من ناحية أخرى، لذلك زجرهم وقال: (ما أمركم بقتال في الشهر الحرام). (٥٢). فوقف العير والأسيرين، وأبي أن يأخذ من ذلك شيئاً، فلما قال ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم سقط في أيدي القوم وظنوا أنهم قد هلكوا، وعنفهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا، لاسيما عندما قريش أخذت تتهم الرسول إذ قالت: (قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام، وسفكوا فيه الدم، واخذوا فيه الأموال، واسروا فيه الرجال). (٥٣)

لقد استغلت قريش هذه الحادثة لإثارة عموم العرب علي المسلمين لزنهم خرجوا علي أهم أعرافهم وتقاليدهم، فضلاً عن ذلك استغلوا هذه الحادثة إعلاميا للتنقيص من شخص الرسول صلي الله عليه وسلم بأنه يرعي الذمم ويقدس الحرمات، لذلك نجد اليهود تفاءلت بهذه الحادثة علي رسول الله للخلاص من المسلمين فقالوا: (عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله: عمرو عمرت الحرب، والحضرمي حضرت الحرب، وواقد وقدت الحرب). (٥٤)، فأبطل الله جل وعلا أمانيهم، ورد غيظ قلوبهم إلي نحورهم، وذلك عندما نزل قوله تعالى: (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قال قتال فيه كبيرو صد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله عنه أكبر عند الله ...). (٥٥)، وبذلك فرج الله تعالي عن المسلمين ما حل بهم من الشفق. (٥٦)، أي من الخوف والخشية أن ينزل بهم عقاب الله تعالي علي فعلهم، وسري عن المسلمين بنزول القرآن بهذا الأمر، علي تأييدهم ودعمهم، فهدأت نفوسهم وشعروا أن ما فعله عبد الله بن جحش وسريته لم يكن بالأمر الجسيم كما صورته دعاية قريش، وإنما كان نوعاً من در العدوان الذي كانت قريش بدأته ضد المسلمين. وقد قال عبد الله بن جحش في ذلك شعراً:

| | |
|---|---|
| تعدون قتلا في الحرام عظيمة | وأعظم منه لو يري الرشد راشد |
| صدوكم عما يقول محمد | وكفر به والله راء وشاهد |
| وإخراجكم من مسجد الله أهله | لئلا يري الله في البيت ساجد |
| فإنا وإن عيرتمونا بقتله | وأرجف بالإسلام باغ وحاسد |
| سقينا من ابن لحضرمي رماحنا | بنخلة لما اوقد الحرب واقد |
| دماً وابن عبد الله عثمان بيننا | ينازعه غل من القد عاند. (٥٧) |

لفد تمخضت عن هذه السرية نتائج عديدة منها أن هذه أول مواجهة مسلحة مع قريش، وأول قتيل وقع من المشركين، وأول غنيمة، وأول أسيرين، لذلك كانت هذه الواقعة دافعا شجع المسلمين لخوض الحرب ضد أعدائهم في مواجهة فاصلة فكانت معركة بدر في رمضان سنة اثنين للهجرة. (٥٧)

## السرايا قبل معركة أحد:

لم يقتصر أثر معركة بدر علي تقوية مركز الرسول صلي الله عليه وسلم في المدينة فحسب، بل إن مكانتة ومكانة دولة المدينة قد ارتفعت في أنظار العرب جميعاً، كما أنها عدت في نظر الكثيرين منهم ممثلة للقوة الصاعدة التي استطاعت تحدي قوة مكة والتغلب عليها بشكل حاسم. (٥٩)، لذلك بعد هذا النصر الساحق بدأ الرسول صلي الله عليه وسلم يرسل السرايا والبعوث للقضاء علي أعداء الإسلام، والذين يتحينون الفرصة ويحيكون المكائد للانقضاض علي المسلمين في كل حين، لهذا كانت تلك السرايا تفيد المسلمين في المناورة، كما أنها تطلعهم علي تحركات عدوهم واستحضاراته العسكرية، فضلا عن ذلك فهي تكشف لأعداء مقدار القوة والبأس الذي عليه المسلمون فلا يستهينون بهم، ومن تلك السرايا:

### ١- سرية عمير بن عدي رضي الله عنه (٦٠)

روي أن عصماء بنت مروان بن أمية بن زيد كانت تحت يزيد بن زيد بن حصن الخطمي وكانت تؤذي النبي صلي الله عليه وسلم، وتعيب الإسلام، وتحرض علي النبي صلي الله عليه وسلم. (٦١)
وقالت أبياتاً في ذلك:

فباست بن مالك والنبيت ... وعوف وباست بني الخزرج
أطعتم أتاوي من غيركم ... فلا من مراد ولا مذحج
ترجونه بعد قتل الرءوس ... كما يرتجي مرق المنضج

فقالت عمير بن عدي بن خرشة الخطمي حين بلغه قولها وتحريضها: (اللهم إن لك علي نذراً لئن رددت رسول الله صلي الله عليه وسلم إلي المدينة لأقتلنها). (٦٢)، فلما رجع رسول الله صلي الله عليه وسلم من بدر جاءها عمير بن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها في بيتها، وحولها نفر من أولادها نيام، منهم من ترضعه في صدرها، فحسبها بيده، وكان ضرير البصر، فوجد الصبي ترضعه فنحاه عنها، ثم وضع سيفه علي صدرها حتى أنفذه من ظهرها. (٦٣)، ثم خرج فصلي الصبح مع النبي صلي الله عليه وسلم بالمدينة، فلما انصرف النبي نظر إلي عمير فقال: أقتلت بنت مروان؟، قال: نعم بأبي أنت يا رسول الله .. وخشي عمير أن يكون أفتتن علي النبي صلي الله عليه وسلم بقلتها، فقال: هل علي في ذلك شيء يا رسول الله؟ قال: لا ينتطح فيها عنزان. (٦٤)، أي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان، وهي إشارة إلي قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع. (٦٥)، لأن قتل هذه المرأة كان لا محالة.

وعندما سمع عمير هذه الكلمة من رسول الله صلي الله عليه وسلم استبشر، لاسيما وأن الرسول صلي الله عليه وسلم قال لمن حوله: إذا أحببتم أن تنظروا إلي رجل نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا إلي عمير بن عدي. (٦٦)، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: انظروا إلي هذا الأعمى الذي تشدد في طاعة الله، فقال: لا تقل الأعمي ولكنه البصير. (٦٧)، لأنه أبصر نور الحق بقلبه وبذلك ربح الدنيا والآخرة. وهذا ديدن المؤمن فهو ثابت علي الحق، متمسك به، منتصراً لعقيدته ودينه، لا يخشي في الله لومه لأئم. فلما عاد عمير من رسول الله صلي الله عليه وسلم وجد بنيها في جماعة يدفنونها، فأقبلوا إليه حين رأوه مقبلاً من المدينة، فقالوا يا عمير أنت قتلتها؟ قال: نعم فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون، فو الذي نفسي بيدو لو قلتم باجمعكم ما قالت لضربتكم بسيفي هذا حتى أموت أو أقتلكم (٦٨)، وهذا الموقف البطولي يعبر عن صلابة الموقف وقوة العقيدة ومحبة الصحابة (رضي الله عنهم) للنبي صلي الله عليه وسلم التي كان لا يعدلها شيء في الدنيا. فيومئذ ظهر الإسلام في بني خطمة، وكان منهم رجال يستخفون بالإسلام خوفاً من قومهم، فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يشيد بعمير بن عدي وموقفة البطولي هذا:

| | | |
|---|---|---|
| بني وائل وبني واقف | | وخطمة دون بني الخزرج |
| متى ما دعت أختكم ويحها | | بعولتها والمنايا تجي |
| فهزت فتي ماجداً عرقه | | كريم الداخل والمخرج |
| فضرجها من نجيع الدماء | | قبيل الصباح ولم يحرج |
| فأوردك الله برد الجنان | | جذلان في نعمة المولج. (٦٩) |

نستشف من ذلك أن الله قد اعز الإسلام بهذه النماذج الفريدة من الصحابة الكرام، والرجال العظام الذين تربت قلوبهم علي الإيمان والتضحية والفداء والغيرة علي دين الله، ونصرة رسوله الله صلي الله عليه وسلم في السر والعلن، لهذا أشار القرآن الكريم إلي موقف هؤلاء الرجال تكريماً وتبجيلاً بقوله تعالى: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينظر وما بدلوا تبديلا). (٧٠)

## ٢- سرية سالم بن عمير رضي الله عنه (٧١) لقتل أبي عفك اليهودي

روي أن شيخاً كبيراً من بين عمرو بن عوف يقال له أبو عفك، قد بلغ عشرين ومائة سنة (٧٢) حين قدم النبي صلي الله عليه وسلم المدينة، كان يحرض علي عداوة النبي صلي الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر (٧٣)، فلما خرج رسول الله إلي بدر رجع وقد ظفره الله بما ظفره فحسده وبغي فقال:

لقد عشت حيناً وما أري　　　　من الناس داراً ولا جمعا

أجـــم عقـــولاً وآتي إلي منيـب سـراعاً إذا مـا دعـا
فســـلبهم أمـــرهم راكـــب حرامـاً حـلالاً لشـتي معـا
فلـو كـان بالملـك صـدقتم وبالنصـــر تـــابعتم تبعـــا

فقال سالم بن عمير رضي الله عنه: وهو احد البكائين من بني النجار، علي نذر أن اقتل أبا عفك أو أموت دونه (٧٤)، فأمهل فطلب له غرة، حتى كانت ليلة صائفة (أي شديدة الحر) فنام أبو عفك بالفناء في بني عمرو بن عوف فأقبل سالم بن عمير فوضع السيف في كبده حتى خش في الفراش فصاح عدو الله، فثاب إليه أناس ممن هم علي قوله فادخلوه منزله وقبروه، وقالوا من قتله؟ والله لو نعلم من قتله لقتلناه به، فقالت امامة المريدية (٧٥) في ذلك شعراً:

| | | |
|---|---|---|
| تكـــذب ديـــن الله والمـــرء أحمـــدا | | لعمـــر الـــذي أمنـــاك إذ بـــئس مـــا يمـــني |
| حبـــاك حنيـــف آخـــر الليـــل طعنـــة | | أبـــا عفـــك خـــذها علـــي كـــبر الســـن |
| فـــاني وأن أعلـــم بقاتلـــك الـــذي | | أباتك حلس الليل من إنس أو جني. (٧٦) |

وبذلك عبر سالم بن عمير أنه جندي من جنوب الإسلام لا يتواني ولا يتهاون في وجه من يريد النيل من هذا الدين، أو من يتعرض لشخص الرسول صلي الله عليه وسلم بالقول أو الفعل، وأن كان من بني النجار أو من أي عشيرة أخرى، فهمه الوحيد هو الإسلام، ورفع راية التوحيد في كل مكان، وبذلك الغالي والنفيس في سبيلها.

**٣- سرية قتل كعب بن الأشرف (٧٧)**

كان المشركون واليهود من أهل المدينة يؤذون رسول الله صلي الله عليه وسلم وأصحابه أذي شديداً، فأمر الله عز وجل نبيه والمسلمين بالصبر علي ذلك والعفو عنهم وفيهم انزل:
**﴿ولَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ ومِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وإن تَصْبِرُوا وتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾**. (٧٨)

وكان كعب بن الأشرف من زعماء اليهود نم بني النضير، الذين نصبوا العداء للمسلمين منذ دخولهم المدينة، وعندما رجع رسول الله صلي الله عليه وسلم من بدر إلي المدينة وهو يزهو بالنصر علي أعداء الله، ورأي كعب الأسري مقرنين، كبت وذل ثم قال لقومه: (ويلكم والله لطن الأرض خير لكم من

ظهرها، اليوم هؤلاء سراة – أي أسخي – الناس قد قتلوا واسروا، فما عندكم؟ قالوا عداوته ما حيينا). (٧٩)، لذلك خرج إلي قريش يندب موتاهم ويحرضهم للانتقام من المسلمين، والثأر لقتلاهم، وكان شاعراً فاخذ يهجو بشعره رسول الله صلي الله عليه وسلم أصحابه، كما رثي بشعره أصحاب القليب وتأسف علي موتهم فقال:

| | | |
|---|---|---|
| طحنت رحى بدر لملك أهله | | ولمثل بدر تسهل وتدمع |
| قتلت سراة الناس حول حياضهم | | ولا تبعدوا فان الملوك تصرع |
| كم قد أصيب به من ابيض ماجد | | ذي بهجة يأوي إليه الضيع |
| طلق اليدين إذا الكوكب أخلفت | | حمال أثقال يسود ويربع |
| ويقول أقوام اسر بسخطهم | | إن ابن الأشرف ظل كعباص يجزع |
| حدقوا فليت الأرض ساعة قتلوا | | ظلت تسوح لأهلها وتصدع. (٨٠) |

ثم قدم ابن الأشرف المدينة، فتغزل في نساء المسلمين وذكرهن بسوء، وأبي أن ينزع عن أذاه وكان يرمي إلي إحداث ثورة في المدينة ضد رسول الله صلي الله عليه وسلم، فغضب رسول صلي الله عليه وسلم فقال: (اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت، في إعلانه الشر وقوله الأشعار)، وقال أيضا: (من لي بابن الأشرف فقد آذاني)، فانتفض محمد بن مسلمة رضي الله عنه فقال: (أنا به يا رسول الله وأنا اقتله). (٨١)، فاجتمع لقتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وكان أخاً لكعب من الرضاعة وعباد بن بشير أحد بني عبد الأشهل والحارث بن آوس (رضي الله عنهم)، وقالوا: (يا رسول الله نحن نقتله، فأذن لهم بقتله). (٨٢) ودبروا مكيدة لاستدراجه وإخراجه من ناد قومه وإبعاده عن جماعته، فخرج سلكان بن سلامة إليه فلما رآه كعب أنكر شانه وكاد يذعر وخاف أن يكون وراءه كمين فقال له سلكان: حدثت لنا حاجة إليك، وانبسط كعب وقام إليه وهو يناشده الشعر، فاخبره أن معه رجال من أصحابه يريدون أن يبتاعوا منه تمراً وطعاما علي أن تحسن إليهم في ذلك، ونرهنك ما يكون لك فيه ثقة، ثم ضرب له موعداً، فرجعوا إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فأخبروه بأمر كعب، فمشي معهم وأتي البقيع ثم وجههم وقال: امضوا علي بركة الله وعونه. وفي ليلة مقمرة توجه أولئك الأبطال إلي حصن بني النضير، هتف به سلكان وكان ابن الأشرف حديث عهد بعرس فوثب فأخذت امرأته بناحية ملحفته وقالت: أين تذهب؟ أنك رجل محارب ولا ينزل مثلك في هذه الساعة فقال: ميعاد إنما أخي أبو نائلة والله لو وجدني نائماً ما أيقظني، ثم ضرب بيده الملحفة وهو يقول: لو دعي الفتي لطعنة أجاب.

فلما اطمأن لهم وأنس بهم، أخذ سلكان بفروه رأسه وقال لأصحابه اقتلوا عدو الله فضربوه بأسيافهم فاردوه قتيلاً، ثم احتزوا رأسه وجاءوا به إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم،فوجدا رسول الله

واقفاً علي باب المسجد، فقال: أفلحت الوجوه، فقالوا: ووجهك يا رسول الله، ورموا برأسه بين يديه فحمد الله علي قتله. (٨٣)

نستنج من ذلك أن الرسول صلي الله عليه وسلم كان يعالج الأخطار التي تهدد كيان المسلمين بحكمة ورأي سديد أما التي تشكل تهديداً حقيقياً من خلال زرع الفتنة أو التحريض والنيل من الإسلام ونبيه، نراه لم يتواني بقطع رأس الفتنة من جذورها كما فعل مع ابن عفك وابن الأشرف.

**٢- سرية زيد بن حارثة إلي ماء القردة (٨٤)**

وهي أول سرية خرج فيها زيد بن حارثة رضي الله عنه أميراً وخرج لهلال جمادي الآخرة علي رأس سبعة وعشرين شهراً من الهجرة. (٨٥)

فقد روي أن قريشاً عندما خافت علي قوافلها إلي الشام وما كان من وقعة بدر، فسلكت طريق العرق، وقد خرجت قافلة يقودها أبو سفيان بن حرب نحو ذلك الطريق، فوصلت أخبارها إلي الرسول صلي الله عليه وسلم فبعث زيد بن حارثة في مئة راكب ليعترضوا طريقها، وعندما وصلت القافلة إلي المكان الذي تتزود منه بالماء، فأصاب تلك العير وما فيها وأعجزه الرجال فقدم بها علي رسول الله صلي الله عليه وسلم. (٨٦)، وفخمسها الرسول فبلغ الخمس فيه عشرين ألف درهم وقسم ما بقي علي أهل السرية، وأسر منهم رجلاً يدعي فرات بن حيان فأتي به إلي النبي صلي الله عليه وسلم فقال له: إن تسلم تترك، فاسلم وحسن إسلام فرات بعد ذلك. (٨٧) كما أسر معاوية بن المغيرة بن أبي العاص جد عبد الملك بن مروان. (٨٨)

من الجدير بالذكر أن هذه السرايا حققت نجاحاً منقطع النظير للمسلمين علي الصعيد السياسي والعسكري والإعلامي، فقد أخذت تتناقل أخبار المسلمين وانتصاراتهم عند قبائل الجزيرة العربية من جهة، فضلاً عن ذلك نجد الرسول صلي الله عليه وسلم أخذ يبعث تلك السرايا إلي أهداف مختلفة، حتي وصلت إلي مناطق بعيدة عن مركز قوة المسلمين وهي المدينة من جهة أخرى، وبذلك أخذ يهدد الشريان الرئيس لاقتصاد مكة، وهذا عامل مهم من عوامل قوة العدو، فبدونه تضعف قوة المشركين العسكرية، فتقل قدراتهم وتتهاوي إمكانياتهم علي الحرب، حيث أصبح المسلمون يشكلون قوة عسكرية لا يستهان بها، لذلك أخذت قريش وحلفائها تعد العدة من أجل استنصالها بشتى الوسائل، وجندت كل طاقاتها للقضاء علي دولة الإسلام، ولكن هذا لم يحصل حتى بعد انتصارهم في معركة أحد سنة ثلاث من الهجرة. ولذلك قال تعالي: (**يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ويَأْبَى اللَّهُ إلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ ولَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ**). (٨٩)

## السرايا قبل معركة الخندق:

حققت السرايا والبعوث التي قام بها الرسول صلي الله عليه وسلم نوعاً من السلام والأمن في الجزيرة العربية والتي استمرت أكثر من سنة، غير أن اليهود ورغم ما ذاقوا من الويلات والهزائم علي أيدي المسلمين نتيجة غدرهم وتأمرهم، لم يتعظوا لما أصابهم وشرعوا في التآمر من جديد لضرب دولة الإسلام في الصميم وأخذوا يخططون لهذا الغرض فخرج عشرون رجلا عن زعماء اليهود إلي قريش بمكة يحرضونهم علي غزو الرسول صلي الله عليه وسلم في المدينة، وأنهم سيقدمون الدعم والإسناد لقريش إذا قاموا بذلك (٩٠). فاستجابت قريش لهذه المؤامرة الخبيثة وأخذت تعد العدة لغزو المدينة، وهكذا نجح زعماء اليهود في تأليب أحزاب الكفر علي النبي صلي الله عليه وسلم والمسلمين.

**١- سرية أبي سلمة بن عبد الأسد (٩١) إلي بني أسد**

شهد أبو سلمة رضي الله عنه أحداً وقد جرح فيها جرحاً علي عضده، فرجع إلي منزله، وكان نازلا في نبي أمية بن زيد بالعالية حين تحول من قباء (٩٢) ومعه زوجته أم سلمة (رضي الله عنها)، فجاء الخبر أن رسول صلي الله عليه وسلم سار إلي حمراء الأسد، فركب حماراً وخرج يعارض رسول الله صلي الله عليه وسلم حتى لقيه حين هبط من العصبة بالعقيق فسار مع النبي صلي الله عليه وسلم إلي حمراء الأسد، ثم رجع الرسول صلي الله عليه وسلم إلي المدينة فانصرف أبو سلمة مع المسلمين. (٩٣)

ويبدو أن الرسول صلي الله عليه وسلم تراجع عن مهاجمة بن أسد لأنه لم يكن علي استعداد كامل لخوض معركة جديدة بعد خسارته في أحد من ناحية، كما إنه لم يجد الشخص الملائم ليوليه أمر هذه السرية من ناحية أخرى. لاسيما أن الصحابة قد انشغلوا بدفن شهدائهم، وكان الحزن تملكهم بفقد أحبابهم وإخوانهم، وهذا العامل له أثره النفسي عند المقاتلين سلباً أو إيجاباً.

وبعد مرور شهراً كان أبو سلمة رضي الله عنه قد شفي من جرحه وتعافي، فبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم في طلبه فقال: (اخرج في هذه السرية فقد استعملتك عليها، وعقد له لواءً وقال: سر حتى ترد ارض بني أسد، فأغر عليهم قبل أن تلاقي عليك جموعهم) (٩٤)، فقد وصلت للرسول صلي الله عليه وسلم أخبار تؤكد أن بني أسد كانوا يعدون العدة لحرب الرسول وغزو المدينة، وأوصاه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً، فخرج ومعه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والأنصار. (٩٥)

فكانوا يسيرون في الليل ويكمنون النهار، حتى وردوا قطن، فوجدوا القوم قد جمعوا جمعاً، فأحاط بهم أبو سلمة في عماية الصبح، وقد وعظ القوم، وأمرهم بتقوى الله ورغبهم بالجهاد وحضهم عليه، أوعز إليهم الإمعان في الطلب، وألف بين كل رجلين، فانتبه الحاضر قبل حملة القوم عليهم، فتهيئوا وأخذوا السلاح أو من أخذه منهم واصطفوا للقتال .. فحمل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه علي رجل منهم فضربه فأبان رجله ثم أجهز عليه، وحمل رجل من الأعراب علي مسعود بن عروة، فحمل عليه بالرمح

فتقله، وخاف المسلمون علي صاحبهم أن يسلب من ثيابه فحازوه إليهم. ثم صاح سعد ما ينتظر فحمل عليهم أبو سلمة فانكشف المشركون علي حاميتهم وتبعهم المسلمون، ولاذوا بالفرار، فأمسك أبو سملة عن ملاحقة القوم، وانصرفوا إلي المحلة، فواروا صاحبهم وأخذوا ما خف لهم من متاع القوم، ثم انصرف أبو سلمة وأصحابه إلي المدينة، إلا أن جرحه نفر عليه من جديد من جديد فلم يلبث حتى مات رضي الله عنه. (٩٦)

في الواقع نري في هذه السرية مدي شجاعة المسلمين وطاعتهم لرسول الله صلي الله عليه وسلم في تنفيذ وصاياه كما وضحت مدي بسالة قائدها الذي لبي نداء الرسول صلي الله عليه وسلم فاهرع للجهاد متناسياً ما حل به من آلام الجراح بأحد، من أجل الدفاع عن الإسلام وعن مدينة رسول الله صلي الله عليه وسلم فاستشهد في سبيل المبادئ التي امن بها فكان رمزاً للشجاعة والبطولة والفداء.

**٢– سرية عبد الله بن انيس رضي الله عنه (٩٧) لقتل سفيان بن خالد الهذلي**

بلغ رسول لله صلي الله عليه وسلم أن سفيان بن خالد الهذلي اللحياني وكان قد نزل عرنة (٩٨) وما حولها في ناس من قومه وغيرهم، قد جمع الجموع لحرب رسول الله صلي الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم عبد الله بن أنيس رضي الله عنه لقتله. (٩٩) فقال: صفه لي يا رسول الله! قال: إذا رأيته هبته وفزعت منه وذكرت الشيطان، قال وكنت لا أهاب الرجال، واستأذنت رسول الله صلي الله عليه وسلم أن أقوم فأذن لي، فأخذت سيفي وخرجت اغزي إلي خزاعة، حتى إذا كنت ببطن عرنة لقيته يمشي ووراءه الأحباش ومن ضوى إليه فعرفته بنعت رسول الله صلي الله عليه وسلم، فهبته ورأيتني أقطر عرقاً فقلت: صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم، فقال: من الرجل؟ قلت: رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجئتك لذلك، قال: اجل إني لفي ذلك، فمشيت معه شيئاً حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف، فقتلته ثم خرجت وتركت ضعائنه منكبات عليه، فلما قدمت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فرآني قال: قد أفلح الوجه، قلت قتلته يا رسول الله، قال: صدقت. ثم أذخلني بيته فأعطاني عصا، فقال: أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنيس، قال: فخرجت بها إلي الناس فقالوا ما هذه العصا؟ قال: اعطانيها رسول الله صلي الله عليه وسلم وأمرني أن أمسكها عندي، قالوا أفلا ترجع إلي رسول الله فتسأله لم ذلك؟

فرجعت إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت: أعطتني هذه العصا، قال: اية بيني وبينك يوم القيامة .. ثم لم تزل معه حتى مات رضي الله عنه. (١٠٠)

وقال عبد الله بن أنيس بعد رجوعه من تلك السرية شعراً:

تركــت ابــن ثــور كــالحوار وحولــه نــوائح تعــزي كــل حبيــب مقــدد

تناولتــه والضــعن خلفــي وخلفــه بــأبيض مــن مــاء الحديــد مهنــد

أقــول لــه والســيف يحجــم رأســه أنــا بــن أنــيس فارســاً غــير قعــدد

وقلــت لــه خــذها بضــربة ماجــد حنيــف علــي ديــن النــبي محمــد

وكنـــت إذا هـــم النـــبي بكـــافر سبقت إليـه باللسـان وباليـد. (١٠١)

من الملاحظ أن الرسول صلي الله عليه وسلم كانت سياسته العسكرية أن يرسل تلك السرايا إذا أحس بأي خطر يهدد حياته بشكل خاص أو أية أخطار تهدد سلامة المسلمين ومدينتهم بشكل عام. لذلك كان يشغل تلك الجموع بالمناورة والهجوم لتغويض أي علمية عسكرية يقوم بها الأعداء من جهة، أو قتل قائد تلك الجموع والتخلص من خطره، لأن بمقتله يدب الخوف والفزع في نفوس أتباعه فيتفرقون ويتشتت جمعهم من جهة أخرى.

**٣- سرية عاصم بن ثابت رضي الله عنه (١٠٢)، (يوم الرجيع) (١٠٣)**

قدم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفد من عضل والقارة بعد أن أشارت عليهم بنو ليحان للانتقام من المسلمين بعد قتل سفيان بن خالد الهذلي، ليكملوا رسول الله صلي الله عليه وسلم بأن يرسل معهم نفراً من أصحابه ليدعوهم إلي الإسلام، فبعث الرسول صلي الله عليه وسلم، فخرجوا حتى إذا كانوا بماء لهذيل – يقال له الرجيع قريب من الهدة – استصرخوا عليهم أصحابهم فلم يرع الصحابة إلا بالقوم مائة رام وبأيديهم السيوف، فأحاطوا بهم، فأستل الصحابة أسيافهم، فقالوا: لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتل منكم رجلا، فقال: عاصم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر، اللهم اخبر عنا نبيك، فقاتلوهم، فقال عاصم:

ما علي وأنا جلد نابل والقوس فيها وتر عنابل
تزل عن صفحاتها المعابل الموت حق والحياة باطل
وكل ما حم الإله نازل بالمرء والمرء إليه آثل
إن لم أقاتلكم فأمي ها بل. (١٠٤)

فقاتل عاصم القوم حتى قتل وقتل صاحباه، فلما قتل عاصم أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه إلي سلافة بنت سعد، وكانت قد نذرت إن أمكنها الله منه لتشربن في قحف رأسه الخمر، وكان عاصم قد قتل اثنين من أولادها يوم احد، وجعلت مائة ناقة لمن ياتيها برأس عاصم، فمنعهم الله سبحانه وتعالي أن يمسوه إذ بعث عليهم الدبر، فلم يدن عليه أحد غلا لدغت وجهه، فقالوا: دعوه إلي الليل فأنه إذا جاء الليل ذهب عنه الدبر، فلما جاء الليل بعث الله عليه سيلاً فاحتمله فذهب به فلم يصلوا إليه. (١٠٥)، وصدق الله حين يقول: (وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكري للبشر). (١٠٦)

وكان عاصم نذراً ألا يمس مشركاً، ولا يمسه مشرك، (١٠٧) فقال عمر رضي الله عنه: إن الله عز وجل ليحظ المؤمنين، فمنعه الله أن يمسوه بعد وفاته كما امتنع في حياته. (١٠٨)

أما من بقي من الصحابة وفيهم خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فلانوا وتراجعوا عن القتال فأسروهم وخرجوا بهم إلي مكة ليبيعوهم هناك، فقال عبد الله بن طارق هذا أول الغدر والله لا أصاحبكم، فنزع يده من رباطه ثم أخذ سيفه فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران. (١٠٩) أما خبيب وزيد فباعوهما بمكة، فاشتري خبيباً حجير بن أبي إهاب بثمانين مثقال ذهب، وكان حجير قد اشتراه لأبن أخيه عقبة بن الحارق ليقتله بابيه الذي قتل يوم بدر، وأما زيد بن الدثنة فاشتراه صفوان بن أمية بخمسين فريضة فقتله بابيه. (١١٠)

كانت هذه السرية أولي السرايا التي لم تؤت ثمارها علي الصعيد العسكري، ألا أنها حققت نجاحا كبير علي الصعيد المعنوي إذا أعطت المسلمين دروساً في الصبر والتضحية والفداء لنصرة هذا الدين وتبليغ كلمة التوحيد إلي مختلف الأصقاع. لذلك كان نتيجة هذه السرية قد دفعت الرسول صلي الله عليه وسلم أن يغير من مخططاته وسياسته حيال بعث تلك السرايا، فكانت تنطلق نحو أهدافها وترجع، لأنه جعل الهدف منها هو إخافة المشركين وإرهابهم، حتى لا تتكرر هذه المأساة مرة أخرى، وهذا ما سنراه في المرحلة اللاحقة عقب معركة الخندق، فقد تعددت تلك السرايا واختلفت باختلاف الظروف التي مرت بها الدولة العربية الإسلامية.

## تدابير الرسول صلي الله عليه وسلم إستراتيجية بعد معركة الخندق:

بعد غزوة الخندق الرسول صلي الله عليه وسلم سياسة جديدة وسياسة مختلفة عما كانت عليه قبل حصار المدينة وغزوة الأحزاب، وكان الهدف المباشر هو تصفية الحساب مع الفئات التي شاركت في غزو المدينة، كي لا يتكرر ما قامت به من محاولة الهجوم علي المسلمين في عقر دارهم من جانب، ثم بذل الجهود والعمل من أجل كسبها إلي جانب دولة المدينة من جانب آخر، لذلك ركز الرسول صلي الله عليه وسلم خطة عمله في إطار المحاور الآتية:

١- مهاجمة القبائل التي شاركت في غزوة الخندق ومد نفوذ دولة المدينة إلي مناطقها، فضلاً عن مواصلة الضغط علي القبائل البدوية التي كانت في حالة حرب مع دولة المدينة والتي كانت مردها علاقتها الخاصة مع قريش، أو لبعض الامتيازات المادية الأخرى.

٢- العمل علي إخراج قريش من دائرة الصراع القائم مع المسلمين عن طريق عقد الاتفاقيات والمواثيق (العمل الدبلوماسي) تحقيقاً للسلام معها من أجل الاستفادة من طاقاتها السياسية والعسكرية في مرحلة لاحقة، لتحقيق الأهداف المركزية للدولة المدينة وهو توسيع رقعة الإسلام ونشر الرسالة خارج نطاق الجزيرة العربية.

٣- معاقبة اليهود في المدينة بسبب دورهم التخريبي من خلال نكثهم للعهود والمواثيق التي أبرموها مع الرسول صلي الله عليه وسلم، وكذلك لزرعهم الفتن والمؤامرات والدسائس ضد المسلمين، ثم لتقديمهم الدعم والإسناد للأحزاب لمهاجمة المدينة، والتأمر علي حياة الرسول صلي الله عليه وسلم. لذلك قام الرسول صلي الله عليه وسلم بتكثيف جهوده العسكرية وفق الأهداف المرسومة، فأرسل ثماني عشرة سرية وغزوة ما بين غزوة الأحزاب وصلح الحديبية في السنة السادسة للهجرة، توجهت بصورة رئيسة ضد عشائر غطفان وبين أسد وخيبر وفدك ودومة الجندل فضلاً عن التعرض لأحدى قوافل قريش التجارية القادمة من الشام ومصادرة ما فيها.

(١١١) وعلي هذا الأساس بدأ الرسول صلي الله عليه وسلم توجيهه للسرايا والبعوث لتحقيق النتائج المرجوة منها وهي كالآتي:

**١- سرية محمد بن مسلمة (١١٢) إلي القرطاء (١١٣)**

بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم محمد بن مسلمة أخا بني عبد الأشهل إلي القرطاء من هوازن وخرج لعشر خلون من محرم علي رأس تسع وخمسين شهراً من مهاجر الرسول صلي الله عليه وسلم، وكان قوامها ثلاثين راكباً إلي القرطاء وهم بطن من بني بكر بن كلاب وأمره أ يشن عليهم الغارة، فسار الليل وكمن النهار وأغار عليهم فقتل نفراً منهم وهرب سائرهم واستاق أنعامهم وشياههم ولم يتعرض للضعن وانحدروا إلي المدينة، وخمس رسول الله صلي الله عليه وسلم ما جاء به، وفض علي أصحابه ما بقي فعدلوا الجزور بعشرة من الغنم وكانت النعم مائة وخمسين بعيرا، وثلاثة الآف شاة. (١١٤) معهم ثمامة بن أثال الحنفي سيد بني حنيفة كان قد خرج متنكراً لاغتيال النبي صلي الله عليه وسلم. (١١٥) وكان الصحابة لا يعرفونه فربطوه بسارية من سواري المسجد، حتى أتوا به رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال: (أتدرون من أخذتم هذا ثمامة بن أثال الحنفي أحسنوا إساره، ثم رجع رسول الله صلي الله عليه وسلم إلي أهله فقال: أجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا به إليه وأمر بلقحته أن يغدى عليه ويراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعاً ويأتيه رسول الله صلي الله عليه وسلم فيقول: ما عندك يا ثمامة؟ فيقول: خيراً يا محمد إن تقتل تقتل ذا دم، وأن تمنن تمنن علي شاكر، وأن ترد المال تعط ما شئت). (١١٦)

فلما أطلقوه خرج حتى أتي المصانع (وهو الماء الذي يجمع فيه ماء المطر) فتطهر فأحسن طهوره ثم أقبل فبايع النبي صلي الله عليه وسلم شهد شهادة الحق. (١١٧)، فلما أمسي جاءوه بما كانوا يأتونه به من الطعام، فلم ينل منه إلا قليلاً، واللقحة فلم يصب من حلابها إلا يسيراً فعجب المسلمون من ذلك! فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم حين بلغه ذلك مم تعجبون؟ أمن رجل أكل أول النهار في معي كافر، وأكل آخر النهار في معي مسلم، إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء وإن المسلم يأكل في معي واحد. (١١٨) وقال: يا رسول الله إن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة، فمر من يسيرني إلي الطريق، فخرج حتى قدم مكة، فلما سمع به المشركون جاءوه فقالوا: يا ثمامة صبوت وتركت دين أبائك، فأقسم أن يقطع عليهم المؤن التي كانت تأتيهم من اليمامة، حتى يتبعوا النبي محمد صلي الله عليه وسلم عن آخرهم. (١١٩).

وكان ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة، فخرج وحبس ما كان يأتيهم من ميرتهم ومنافعهم، فلما أضر بهم، كتبوا إلي الرسول صلي الله عليه وسلم يستحلفوة بالرحم التي بينة وبينهم، أن يأمر ثمامة أن

يخلي بينهم وبين مؤونتهم فكتب إلية الرسول صلي الله علية وسلم (وان خلي بين قومي وبين ميرتهم). (١٢٠)، وهذا إن دل علي شيء يدل علي كرم أخلاق الرسول صلي الله عليه وسلم حتى مع أعدائه، الذين كذبوه وحاربوه وأجبروه علي الهجرة من دياره، فهو لم يرضي بالظلم الذي وقع عليهم جراء قطع المؤن عنهم، لاسيما وأن الأطفال والنساء سيتضررون من هذا الحال، فرحمهم برحمة الإسلام لأنه دين الإنسانية جميعاً.

نستنتج من ذلك أن هذه السرية رغم أنها حققت أهدافها العسكرية إلا أن الهدف الأسمى هو كسب رجل إلي صفوف المسلمين وكان قد جند نفسه لقتل الرسول صلي الله عليه وسلم، فأسلم وحسن أسلامه حتى أصبح له دور بارز ومؤثر في إحداث الردة، فعندما ارتد أكثر العرب عن الإسلام نصح بني قومه بالبقاء علي إسلامهم، ونهاهم من أتباع مسيلمة الكذب وقال: (إياكم وأمراً مظلماً لا نور فيه وأنه لشقاق كتبه الله علي من اتبعه، فثبت معه كثير من قومه رضي الله عنه). (١٢١)

## ٢- سرية عبد الله بن عتيك (١٢٢) لقتل أبي رافع

كان أبي رافع اليهودي يؤذي رسول الله صلي الله عليه وسلم ويعيب عليه وكان في حصن له بأرض الحجاز، (١٢٣)، لذلك بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم خمسة نفر إلي أبي رافع اليهودي فأمر عليهم عبد الله بن عتيك بن قيس بن الأسود رضي الله عنه، فخرجوا ليلة الاثنين في السحر لأربع خلون من ذي الحجة علي رأس ستة وأربعين شهراً من الهجرة، وكانت وجهتهم إلي خيبر لقتل أبي رافع، فغابوا عشرة أيام، وكانت أم عبد الله بن أنيس من الرضاعة يهودية فنزلوا عندها وأخبروها بأمر أبي رافع فقالت: لا تقدر عليه، وفي خيبر أربعة آلاف مقاتل، قال والله لاقتلنه أو لاقتلن دونه قبل ذلك .. فأخبرتهم بمكيدة يستطيعون من خلالها دخول الحصن وأشرات عليهم أن يتسللوا ليلاً، فلما هدأت الرجال قالت: انطلقوا حتى تستفتحوا علي أبي رافع فقالوا! إنا جئنا بهدية إلي أبي رافع فأنهم سيفتحون لكم، ففعلوا ذلك فكانوا لا يمرون بباب من أبواب خيبر إلا أغلقوه حتى أغلقوا بيوت القرية كلها، حتى وصلوا بيته، فتقدم عبد الله بن عتيك وكان يرطن باليهودية فطرقوا بابه فجاءت امرأته، فقالت: ما شأنك؟ قال: جئت أبا رافع بهدية، ففتحوا فلما رأت السلاح أرادت أن تصيح فأشاروا عليها بالسيف فصمتت، ثم أخبروها عن مكانه فقالت: هو ذاك في البيت، فأسرع إليه عبد الله بن أنيس فطعنه في بطنه ثم انهال عليه الرجال جميعاً بالضرب حتى قضي نحبه (١٢٤). فقدمنا علي رسول الله صلي الله علية وسلم وكلنا يدعي قتلة فلما رآنا قال : أفلحت الوجوه فقلنا أفلح وجهك يا رسول الله قال أقتلتموه؟ قلنا نعم، فقال هاتوا أسيافكم فجئنا بها فنظر إليها، ثم قال: هذا قتله، هذا أثر الطعام في سيف عبد الله بن أنيس. (١٢٥)

وقال حسان بن ثابت في تلك السرية أبياتاً:

| | | |
|---|---|---|
| لله در عصـــــــــابة لاقيـــــــــتهم | | يـا ابـن الحقيـق وأنـت يـا بـن الأشـرف |
| يســيرون بــالبيض والخفــاف إلــيكم | | مرحـــا كأســـد في عـــرين معـــرف |
| حـــتى أتـــوكم في محـــل بلادكـــم | | فســـقوكم حتـــف بـــيض ذفـــف |
| مستبصـــرين لنصـــر ديـــن نبـــيهم | | مستصـغيرن لكـل أمـر مجحـف. (١٢٦) |

هكذا نستشف كيف كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقظاً لنوايا اليهود وغدرهم ونكثهم للعهود، فمن خلال هذه السرية استطاع الرسول صلي الله عليه وسلم أن يوجه إنذاراً شديداً لليهود علي تجاوزاتهم وتطاولهم علي شخص الرسول صلي الله عليه وسلم، وكشف مخططاتهم ومؤامراتهم، معبراً عن قدرته التي تطال أي شخص منهم إذا عبث وحاول تكرار هذا التصرف، وهذه السياسة الجديدة حققت نتائج إيجابية لدولة المدينة بالتخلص من أعدائها وتصفيتهم سواء كانوا في داخل المدينة أو خارجها.

**٣- سرية عكاشة بن محصن (١٢٧) إلي الغمرة (١٢٨)**

في شهر ربيع الأول سنة ست من الهجرة بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم عكاشة بن محصن رضي الله عنه في أربعين رجلاً. (١٢٩) إلي الغمرة. (١٣٠) فجاءتهم الأخبار قبل وصول السرية إليهم، فهبروا بعيداً من مائهم فنزلوا علياء بلادهم، فوصلت السرية إلي الماء فوجدت الدار خلوفاً، فبعث عكاشة الطلائع يطلبون خبراً أو يرون أثراً حديباً، فالقوا القبض علي احدهم، فسألوه عن القوم فقالوا: والله لتصدقنا أو لنضربن عنقك، قال: تطلعون عليهم من هذا الظريب، ودلهم علي نعم بني عم له فأغاروا عليها فاستاقوا مئتي بعير فحدروها إلي المدينة، وأرسلوا الرجل وقدموا علي النبي صلي الله عليه وسلم، ولم يصب منهم أحداً ولم يلقوا كيداً. (١٣١)

من الملاحظ أن المسلمين أصبح لهم هيبة كبيرة، ومكانة محسوبة لدي القبائل المشركة والمحيطة بالمدينة، فما إن تصل الأنباء بمسيرة المسلمين إليهم حتى ينتابهم الخوف والفزع فيلوذوا بالفرار تاركين ديارهم وأموالهم ونعمهم خشية علي أنفسهم.

٤- سرية محمد بن مسلمة إلي ذي القصة (١٣٢)

بعث الرسول صلي الله عليه وسلم محمد بن مسلمة رضي الله عنه في عشرة نفر إلي بني ثعلبة وعوال في ربيع الأخر سنة ست من الهجرة، فورد عليهم ليلاً فكمن القوم، حتى نام ونام أصحابه فأحدقوا بهم وهم مائة رجل فما شعر القوم غلا والنبل قد خالطتهم، فوثب محمد بن مسلمة وعليه القوس وصاح بأصحابه السلاح، فوثبوا فترامو ساعة من الليل ثم حملت الأعراب بالرماح فقتلوا منهم ثلاثة، ثم انحاز أصحاب محمد إليه فقتلوا من القوم رجلا، ثم حمل القوم فقتلوا من بقي، ووقع محمد بن مسلمة جريحاً،

فضرب كعبه فلا يتحركن وجردوهم من الثياب وانطلقوا، فمر رجل علي القتلى فاسترجع فلما سمعه محمد تحرك له فإذا هو رجل مسلم، فعرض علي محمد طعاماً وشراباً وحمله حتى قدم به المدينة. (١٣٣)، فبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في أربعين إلي مصارعهم فلم يجدوا أحداً، واستاق نعماً ثم رجع. (١٣٤)

من الجدير بالذكر أن الخسارة الكبير التي منيت بها هذه السرية لم تكن عن عدم كفاءة بالقتال، وإنما لعدم توخي الحيطة والحذر من العدو، كما أن المسلمين ناموا ولم يجعلوا عليهم من يحرسهم ويوقظهم إذ أحس بالخطر، فكانت النتيجة هي استشهاد أفراد السرية جمعيهم، لذلك أصبحت تدابير الرسول صلي الله عليه وسلم تكمن في تعزيز ذلك الجانب في نفسية المقاتلين.

**٥- سرية زيد بن حارثة إلي العيص (١٣٥)**

بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلي العيص في جمادي الأولي سنة ست للهجرة في مائة وسبعين راكباً، وقد بلغه أن عيراً لقريش أقبلت من الشام فأخذوها وأسروا قسماً منهم .. منهم أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت الرسول صلي الله عليه وسلم (١٣٦)، فلما رجع إلي المدينة استجار بها فأجارته. (١٣٧)، فلما صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم الفجر انصرف إلي بيته، دخلت عليه زينت فسألته أن يرد علي أبي العاص ما أخذ منه من المال ففعل، وأمر ألا يقربها فإنها لا تحل له مادام مشركاً. (١٣٨)، ورجع أبو العاص إلي مكة فادي إلي كل ذي حق حقه، وقال: يا معشر قريش! هل بقي لأحد منكم شيء؟ قالوا: لا والله، قال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ثم قدم إلي المدينة فرد عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم زينب بذلك النكاح. (١٣٩)

**٦- سرية زيد بن حارثة إلي الطرف (١٤٠)**

في جمادي الآخرة سنة ست للهجرة بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلي بني ثعلبة فخرج في خمسة عشر رجلاً، حتى إذا كانوا بأطرف أصاب نعماً وهربت الأعراب وخافوا أن يكو رسول الله صلي الله عليه وسلم قد سار إليهم، وخرجوا في طلبه فأعجزهم، فانحدر زيد بن حارثة حتى صبح المدينة بالنعم، فقدم بعشرين بعيراً. (١٤١)، لم يكن بينهم قتال. (١٤٢)، وإنما غاب أربعة ليال، وكان شعارهم أمت أمت. (١٤٣)

في الواقع إن الرسول صلي الله عليه وسلم كان يرسل بعض السرايا لهذه الأهداف، فقد للحصول علي الغنائم والأموال، لتأمين قوة اقتصادية لدولته وللمسلمين من جهة، وكذلك لإدخال الرعب في نفوس المشركين وحلفائهم من يهود وأعراب من جهة ثانية.

لذلك كانت هذه السرايا قد زعزعة نفوس الأعداء وأوهنت معنوياتهم وأضعفت قوتهم، وساهمت كثيرا في تشتيت جموعهم، في مختلف الأماكن من الجزيرة العربية والتي يمكن أن تشكل تهديداً مباشراً لدولة الرسول صلي الله عليه وسلم كما سنري لاحقاً.

**٧- سرية زيد بن حارثة إلي حسمي (١٤٤)**

كان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد بعث دحية الكلبي رضي الله عنه بكتاب إلي قيصر الروم يدعوه فيه إلي الإسلام، فأقبل دحية من عند هرقل وقد أجازه بمال وكساه كسيً، فأقبل حتى كان بحسمي، (١٤٥) فلقيه ناس من جذام فقطعوا عليه الطريق وأصابوا كل شيء معه فلم يصل إلي المدينة إلا بسملة (١٤٦)، فقصد رسول الله صلي الله عليه وسلم فأخبره بأمر هرقل، وما آلت الأمور معه، ثم أخبره بأمر جذام وما فعلوه به، فبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم زيد بن حارثة في خمسمائة رجل ورد معهم دحية، وكان زيد يسير في الليل ويمكن في النهار، ومعه دليل له من بني عذره، فلما وصل إلي رحالهم أغار عليهم عند الصباح فأصابوا ما وجدوا، وقتلوا فيهم فأوجعوا، وأغاروا علي ماشيتهم ونعمهم ونسائهم، فأخذوا من النعم ألف بعير، ومن الشاء خمسة آلاف شاة، ومن السبي مائة من النساء والصبيان. (١٤٧)

عقب هذه الأحداث قدم كبير جذام زيد بن رفاعة الجذامي في نفر من قومه إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم مستسلمين ومذعنين، فأسلم ومن معه، ثم طلب من رسول الله صلي الله عليه وسلم أن يرد عليهم حرمهم وأموالهم، فأمر النبي صلي الله عليه وسلم بذلك، فوجه معهم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلي زيد بن حارثة فأبلغه بأمر الرسول صلي الله عليه وسلم، فرد للقوم كل ما أخذ منهم. (١٤٨)

نستنتج من هذا أن الرسول صلي الله عليه وسلم لم يكن هدفه الوحيد الحصول عليه الغنائم كما يصور ذلك أعداء الإسلام، وإنما الهدف الرئيس من ذلك هو نشر رسالة الإسلام ودخول أعداد كبيرة من القبائل العربية وغير العربية إليه، من ذلك يتبين لنا أن المسلمين لم يحملوا السيف ليرغموا غيرهم علي الإسلام، ولكن ليدفعوا عنهم عدوان الكفر والظلم والطغيان الذي حل بهم من أقرب الناس إليهم.

**٨- سرية عبد الرحمن بن عوف إلي دومة الجندل (١٤٩)**

دعا رسول الله صلي الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، في شعبان سنة ست للهجرة فقال: وتجهز فاني باعثك في سرية من يومك هذا، أو من غد إن شاء الله، فأمره رسول الله صلي الله عليه وسلم أن يسير إلي دومة الجندل، وكانت السرية قوامها سبعمائة رجل وقد عسكروا بالجرف، ثم عمم الرسول صلي الله عليه وسلم عبد الرحمن بعمامة سوداء قد لفها علي رأسه فأرخى بين كتفيه منها،

ثم قال: هكذا فاعتم يا ابن عوف، ثم أوصاه فقال له: أغز باسم الله، وفي سبيل الله، فقاتل من كفر بالله لاتغل ولا تغدر ولا تقتل وليداً. (١٥٠)

فخرج عبد الرحمن حتى لحق أصحابه فسار حتى قدم دومة الجندل، فلما حل بهم دعاهم إلي الإسلام، فمكث بها ثلاثة يدعوهم إلي دين الله، وكانوا قد أبوا أن يعطونه إلا السيف فلما كان اليوم الثالث أسلم رأسهم وهو الاصبغ بن عمرو الكلبي، وكان نصرانياً. (١٥١)

فكتب عبد الرحمن بن عوف إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم يخبره بذلك وأنه يريد أن يتزوج منهم، فأمره بأن يتزوج بنت الأصبغ تماضر، فتزوجها عبد الرحمن وبني بها، ثم أقبل بها إلي المدية، وهي ام أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف. (١٥٢)

يتضح لنا من خلال هذه السرية الدور الأخلاقي الذي كان الرسول صلي الله عليه وسلم يعتمده في تنشئة أصحابه، فكان يعلمهم كيف يرتدون العمامة عند القتال، فضلا عن ذلك يعطيهم النصائح والتوجيهات اللازمة في المعركة، وأن لا يتجردوا عن إنسانيتهم حتى مع عدوهم، وهذه من أهم السمات التي ميزت الدين الإسلامي عن غيره من الشرائع والأنظمة والأحكام.

كما عمل الرسول صلي الله عليه وسلم علي تقوية الروابط الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم من خلال المصاهرة مع نسائهم، وكان هدف الرسول صلي الله عليه وسلم هو كسب القبائل العربية إلي صفوفهم للدخول في الإسلام، وهذا العامل له نتائجه الإيجابية في تقوية سلطة المدينة من جهة، واتساع نفوذها سياسياً وعسكرياً من جهة أخرى.

**٩- سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلي بني سعد بفدك (١٥٣)**

في شعبان سنة ست من الهجرة بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في مائة رجل إلي حي سعد بفدك، وقد بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم أن لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر، فسار الليل وكمن النهار حتى انتهي إلي القمح فأصاب عيناً — جاسوساً — فقال: ما أنت؟ هل لك علم بما وراءك من جمع بني سعد؟ قال: لا علم لي به فشدوا عليه فأقر أنه عين لهم. بعثوه إلي خيبر يعرض علي يهود خيبر نصرهم، علي أن يجعلوا لهم من تمرهم كما جعلوا لغيرهم ويقدمون عليهم، (١٥٤)، فقالوا له: فأين القوم؟ قال: تركتهم وقد تجمع منهم مئتا رجل ورأسهم وبر بن عليم، قالوا: فسر بنا حتى تدلنا، فطلب منهم الأمان، فأمنوه، فسار بهم حتى وصلوا سهول فإذا نعم كثير وشاء فقال: هذا نعمهم وشاؤهم فأغاروا عليه فضموا النعم والشاء، وهرب القوم، فطلب الدليل أن يخلي سبيله، فقال السلام عليه: لم نبلغ معسكرهم، فأنتهي بهم إليه فلم يري أحداً، فأرسلوه وساقوا النعم والشاء، وقد بلغت خمسمائة بعير والفا شاة، (١٥٥)

ويبدو أن الرسول صلي الله عليه وسلم كان يريد أن يحصر المعركة بينه وبين اليهود لتأديبهم جراء خيانتهم وغدرهم، لذلك لم يسمح لأحد بنصرتهم أو مؤازراتهم، وبذلك قطع السبيل عليهم لإمدادهم بالمؤن والرجال والسلاح، ولهذا آتت هذه السرية ثمارها بتفريق جموع المشركين الذين جاءوا لتهديد المسلمين من ناحية، كما إنها حققت انتفاعاً اقتصادياً لدولة المدينة من خلال النعم والشياه التي حصلوا عليها من ناحية أخرى.

## ١٠- سرية زيد بن حارثة إلي أم قرفة

في رمضان سنة ست للهجرة خرج زيد بن حارثة في تجارة إلي الشام ومعه بضائع لأصحاب النبي صلي الله عليه وسلم، حتى إذا كان دون وادي القرى ومعه ناس من أصحابه، لقيه ناس من بني فزارة من بني بدر، فضربوه وضربوا أصحابه حتى ظنوا أن قد قتلوا واخذوا ما كان معه، ثم استقبل زيد فقدم المدينة علي النبي صلي الله عليه وسلم (فقام إليه عرياناً يجر ثوبه فاعتنقه وقبله). (١٥٦) ذلك فرحاً بقدومه وسلامته. فبعثه في سرية إلي بني فزارة بناحية وادي القرى علي سبع ليلال من المدينة. (١٥٧) وأصاب فيهم، وقتل قيس بن السحر العميري، مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر (١٥٨)، وأخذوا أم قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر فقتلوها شر قتلة، وذلك لسبها رسول الله صلي الله عليه وسلم، وقيل: لأنها جهزت ثلاثين راكباً من ولدها وولد ولدها وقالت أغزو المدينة واقتلوا محمد. (١٥٩)، كما أخذ سلمة بن الأكوع ابنتها وأرادها جارية له، وكانت فتاة جميلة فوهبها رسول الله صلي الله عليه وسلم لحزن بن أبي وهب فولدت له امرأة ليس لها منها ولد غيرها. (١٦٠) وفي هذه السرية نجد المسلمين قد وضعوا حداً لمن يتجاوز علي حرمتهم، ويتعدي علي حقوقهم، فكان غارتهم علي بني فزارة تأديباً لهم، وضربوا من خلالها درسا للعرب بعدم تجاوزهم علي شخص الرسول صلي الله عليه وسلم والإساءة له مستقبلاً، لأنهم لن يسمحوا بذلك حتى وأن كانت امرأة أو شيخاً كبيراً فسيكون جزاءه القتل وبئس المصير.

## ١١- سرية عبد الله بن رواحة إلي أسير بن زارم

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان ابن أسير رجالً شجاعاً، فلما قتل أبو رافع أمرت اليهود أسير بن زارم فقام في اليهود فقال: إنه والله ما سار محمد إلي أحد من اليهود إلا بعث من أصحابه فأصاب منهم ما أراد، ولكني أصنع مالا يصنعه أصحابي، .. أسير في غطقان فأجمعهم ... ثم نسير إلي محمد في عقر داره، فإنه لم يغز أحد في داره إلا أدرك منه عدوه بعض ما يريد. (١٦١)، فوافقوه علي رأيه، وبلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم فبعث إليه عبد الله بن رواحة رضي الله عنه في نفر من أصحابه منهم عبد الله بن أنيس رضي الله عنه وكان قوام تلك السرية ثلاثون رجلاً. (١٣٧)، فخرجوا

حتى قدموا خيبر، واخذوا باستدراج أسير فأقنعوه أن يخرج إلي الرسول صلي الله عليه وسلم لأنه يريد أن يستعمله علي خيبر، ويحسن إليه، فطمع في ذلك وشاور اليهود فخالفوه في الخروج، وقالوا ما كان محمد يستعمل رجلاً من بني إسرائيل، فقال: بلي قد مللنا الحرب، فخرج معه ثلاثون رجلاً من اليهود مع كل رديفً من المسلمين، وعندما ساروا ندم أسير علي ما فعل، قال عبد الله بن أنيس: فوضع يده علي سيفه ففطنت له، فدفعت بعيري، فقلت: غدراً يا عدو الله .. فضربته بالسيف فقطعت مؤخرة الرجل وأندرت عامة خذه وساقه وسقط عن بعيره، وفي يده مخرش من شوحط فضربني فشجني مامومة، فملنا علي أصحابه فقلتلناهم كلهم، غير رجل واحد أْعجزنا، (١٦٢) ولم يصب من المسلمين أحد، ثم أقلنا إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فحدثناه الحديث فقال: نجاكم الله من القوم الظالمين. (١٦٣)

نستشف من خلال هذه السرية أن اليهود استمروا في مكائدهم ومؤامراتهم، فلن تقر أعينهم، ولن يهدأ بالهم حتى القضاء علي دولة الإسلام، لذلك نجد الرسول صلي الله عليه وسلم، لمصلحة المسلمين وحرصاً علي سلامتهم، أجلي بعضهم عن المدينة لخيانتهم، ونكثهم العهود، لقد حققت السرية أهدافها بقتل رأس الفتنة، فضلاً عن تشتيت جموع الهيود وغطفان ونجاة دولة المدينة من شرهم.

## ١٢- سرية عمرو بن أمية الضمري (١٦٤)

أرسل رسول الله صلي الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري وسلمة بن حريش (رضي الله عنهما) إلي أبي سفيان بن حرب بمكة، وذلك أن أبو سفيان جند رجلاً من الأعراب لقتل الرسول صلي الله عليه وسلم، وأعطاه بعيراً ونفقة، وأشار عليه أن يسير متخفياً ليلاً حتى يدخل المدينة علي حين غرة من أهلها، فأقبل يسأل عن رسول الله صلي الله عليه وسلم حتى دخل عليه، فعقل راحلته ثم أقبل إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الأشهل، فلما رآه رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: إن هذا ليريد غدراً. (١٦٥)، فجبذه اسيد بن حضير بداخله إزاره، فإذا بالخنجر، فأسقط بين يديه، وقال: دمي دمي، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: أصدقني ما أنت؟ فأخبره بأمره، فبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم عمرو بن أمية وسلمة بن أسلم وقال لهما: إن أصبتما منه غرة فاقتفلاه. (١٦٦)، فدخلا مكة، ومضي عمرو بن أمية يطوف بالبيت ليلاً فرآه معاوية بن أبي سفيان فعرفه، فأخبر قريش بمكانه، فخافوه وطلبوه، وكان فاتكاً بالجاهلية، وقالوا: لم يأتي عمرو لخير، فحشد له أهل مكة وتجمعوا، فهرب عمرو وسلمة، فلقي عمرو عبيد الله بن مالك التيمي فقتله، وقتل آخر من بني الديل يتغني ويقول:

| | | |
|---|---|---|
| ولست بمسلم ما دمت حياً | | ولست أدين دين المسلمينا. (١٦٧) |

ثم لقي رسولين لقريش، بعثهما يتجسسان الخبر، فقتل أحدهما واسر الآخر، فقدم المدينة فأخذ عمرو يقص علي رسول الله صلي الله عليه وسلم خبره ورسول اله يضحك. (١٦٨)

**١٣- سرية كرز بن جابر الفهري (١٦٩) إلي العرينيين**

في شوال سنة ست من الهجرة قدم علي النبي صلي الله عليه وسلم في المدينة أناساً من عكل وعرينة فأسلموا. (١٧٠) ثم مرضوا فأمر الرسول صلي الله عليه وسلم لهم بلقاح علي أن يشربوا من ألبانها وأبوالها، فلما برئوا عدوا علي راعي رسول الله صلي الله عليه وسلم فذبحوه وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات واستاقوا اللقح. (١٧١)، فبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم كرز بن جابر في عشرين فارساً فردهم فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وسمر أعينهم ثم صلبهم. (١٧٢)، وقد نزلت هذه الآية إيذانا لما فعله هؤلاء فقال تعالى: (**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ ورَسُولَهُ ويَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ**). (١٧٣)

وبذلك اقتص الرسول صلي الله عليه وسلم من هؤلاء المجرمين الذين ارتدوا بعد إيمانهم فنكل بهم فأصبحوا عبرة لغيرهم، وهكذا أصبحت العقوبة أسلوباً من أساليب التربية عند المسلمين.

نستنتج من خلال ذلك أن السرايا التي كان يبعثها الرسول صلي الله عليه وسلم لتحقيق أهداف مختلفة لاسيما بعد أن اتسعت دائرة الصراع المسلح ضد المسلمين في تلك المرحلة العصيبة من تاريخ الأمة الإسلامية، وتعددت الأغراض من السرايا، منها لقتال من يحرض علي حرب المسلمين ويتآمر عليهم، أو لإسكات من يتكلم عنهم بالسوء، ومنها للانتقام ممن يعيب وينتقص من رسول الله صلي الله عليه وسلم، فكان النبي صلي الله عليه وسلم يقوم بنفسه بتجهيز تلك السرايا ، كما يحدد عددها تبعاً لنوع المهمة المزمع تنفيذها، بالمقابل نري أن الاستمرار في الصراع ضد المشركين تبلور لخدمة الدول الإسلامية، أحياناً يكون لنشر الإسلام، وأخرى لضرب أعداء الإسلام والمتربصين به، أما بقتلهم مباشرة أو بضرب اقتصادهم ومصالحهم من خلال السيطرة علي قوافلهم التجارية، وكان الرسول صلي الله عليه وسلم قد عبر عن إستراتيجية عسكرية كبيرة من خلال وضع الخطط، واختيار القادة الأكفاء لتلك السرايا، فقد تنوعت القيادة تبعاً لنوع السرية ومكانها وخطورة المهمة وصعوبتها.

## قائمة الهوامش

١- ابن اسحق: المغازي، ص١٢٦؛ الطبري: تاريخ الأمم والملوك. ج٢ ص٦٤.

٢- ينظر المصدر نفسه، ص١٢١.

٣- هاشم يحيى الملاح: الوسيط في السيرة النبوية، ص١٢٣.

٤- ابن هشام: السيرة النبوية، ج١ ص٢٠٤: السهيلي: الروض الأنف، ج٢ س٤.

٥- الملاح: المصدر السابق، ص١٣١.

٦- ابن هشام: المصدر السابق، ج١ ص٢٤٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٢ ص٦٧.

٧- ابن اسحق: المصدر السابق، ص١٩٣.

٨- ابن هشام: المصدر نفسه، ج١ ص٢٤٥؛ ابن كثير: المصدر نفسه، ج٢ ص٦٧.

٩- ابن هشام: المصدر نفسه، ج١ ص٢٢٢؛ السهيلي: المصدر السابق، ج٢ ص٤.

١٠- ابن هشام: المصدر نفسه، ح١ ص٢٠٤؛ السهيلي: المصدر نفسه، ج٢ ص٤-٥.

١١- الطبري: المصدر السابق، ج٢ ص٦٨-٦٩؛ سرور: قيام الدولة العربية الإسلامية. ص٧٦.

١٢- الطبري: المصدر نفسه، ج٢ ص٦٩؛ ابن قيم الجوزية: زاد المعاد، ص٣١٦؛ سرور: المصدر نفسه، ص٧٧.

١٣- سورة الحج، ٣٩.

١٤- سورة البقرة، ١٩٠.

١٥- سورة الأنفال، ٣٩.

١٦- سورة البقرة، ٢٥٦.

١٧- سورة التوبة، ٢٠.

١٨- سورة النساء، ٧٤.

١٩- سورة التوبة، ١١١.

٢٠- الشافعي: الأم، ج٤ ص١٦١.

٢١- محمد الغزال: فقه السيرة، ص٢٢٧.

٢٢- ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١ ص٢٤٨.

٢٣- المسعود: مروج الذهب، ج٢ ص٢٨٧.

٢٤- المباركفوري: الرحيق المختوم، ص١٨٥.

٢٥- ابن الأثيري: النهاية في غرب الحديث، ج٢ ص٦٢٦.

٢٦- ابن الأثير: المصدر نفسه، ج٢ ص٦٢٦.

٢٧- المباركفوري: المصدر السابق، ص١٨٥.

٢٨- ابن أبي شيبة: المصنف، ج٤ ص٥٦٢؛ مسلم: الصحيح، ص٨٤٥؛ النووي: رياض الصالحين، ص٥٢٥؛ الصاحلي: سبل الهدي والرشاد، ج٦ ص٩.

٢٩- بان هشام: المصدر السابق، ج٢ ص١٨٤؛ ابن سعد: المصدر السابق ج١ ص٣٤٨؛ الطبري: المصدر السابق، ج٢ ص١٢٠؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر، ج١ ص٢٦٠.

٣٠- ياقوت الحموي: معجم البلدان. ج٤ ص١٧٣.

٣١- ابن هشام: المصدر نفسه، ج٢ ص١٨٤؛ ابن سعد: المصدر نفسه، ج١ ص٣٤٩؛ الطبري: المصدر السابق، ج٢ ص١٢٠؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٣ ص٢٥٧.

٣٢- الواقدي: المغازي، ج١ ص١٠؛ ابن سعد: المصدر نفسه، ج١ ص٣٤٩، الطبري: المصدر نفسه ، ج٢، ص١٢٠، ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج١ ص٢٦٠.

٣٣- ابن هشام: المصدر نفسه، ج٢ ص١٨٤؛ الطبري: المصدر نفسه، ج٢ ص١٢٠؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٢ ص٢٥٧؛ الديار بكري: تاريخ الخميس، ج١ ص٣٥٦.

٣٤- ابن هشام: المصدر نفسه، ج٢ ص١٨٤؛ ابن سعد: المصدر السابق، ج١ ص٣٤٩؛ الطبري: المصدر السابق، ج٢ ص١٢٠؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٢ ص٢٥٧؛ الديار بكري: المصدر نفسه، ج١، ص٣٥٦؛ محمد رضا: محمد رسول الله، ص١٧٤.

٣٥- الطبري: المصدر نفسه، ج٢ ص١٢٠؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج١ ص٢٦٠؛ الديار بكري: المصدر نفسه، ج١ ص٢٥٦.

٣٦- ابن هشام: المصدر السابق، ج٢ ص١٨٥؛ السهيلي: المصدر السابق، ج٢ ص٣٦؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٢ ص٢٥٨.

٣٧- ابن هشام: المصدر نفسه، ج٢ ص١٨١؛ ابن سعد: المصدر السابق، ج١ ص٣٤٩.

٣٨- وهو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي، يكني أبا الحارث وقيل: أبا معاوية كان من المسلمين الأوائل، كان رجلاً مربوعاً حسن الوجه، استشهد في بدر في السنة الثانية من الهجرة. ابن عبد البر: الاستيعاب، ص٦١٢-٦١٣.

٣٩- ابن هشام: المصدر نفسه، ج٢ ص١٨١.

٤٠- الواقدي: المصدر السابق، ج١ ص٢٤؛ الطبري: المصدر السابق، ج٢ ص١٢١؛ المقريزي: إمتاع الأسماع، ج١ ص٦٦.

٤١- اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢ ص٥٧؛ الطبري: المصدر نفسه، ج٢ ص١٢١.

٤٢- الجحفة: موضع بين مكة والمدينة وهي ميقات أهل الشام، وكان أسمها مهوة، فأجحف السبل بأهلها فسميت جحفة. الرازي: مختار الصحاح، ص٩٣.

٤٣- ابن هشام: المصدر السابق، ج٢ ص١٨١؛ الطبري: المصدر السابق، ج٢ ص١٢١؛ محمد رضا: المصدر السابق، ص١٧٤.

٤٤- الواقدي: المصدر السابق، ج١ صص٢٣؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٣ ص٢٤٦؛ المقريزي: المصدر السابق، ج١ ص٢٢.

٤٥- ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج١ ص٢٦٢؛ ابن القيم: المصدر السابق، ص٣٥٣؛ ابن كثير المصدر السابق، ج٣ ص٢٤٦؛ الديار بكري: المصدر السابق، ج١ ص٣٥٩؛ محمد رضا: المصدر السابق، ص١٧٤.

٤٦- ابن حبيب: المحبر، ص١١٦.

٤٧- ابن هشام: المصدر السابق، ج٣ ص١٨٨؛؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج١ ص١٦٤؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٣ ص٢٦١؛ المقريزي: المصدر السابق، ص٥٧؛ الديار بكري: المصدر السابق، ج١ ص٣٦٥؛ الندوي: المصدر السابق، ص٢٩٤.

٤٨- الطبري: المصدر السابق، ج٢ ص١٢٥؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج١ ص٢٦٤؛ ابن القيم: المصدر السابق، ص ٣٥٤ ؛ المقريزي: المصدر السابق، ص ٥٧؛ الديار البكري المصدر السابق ج ١ ص ٣٦٥؛ الندوي: المصدر السابق، ص٢٩٤؛ هيكل: حياة محمد، ص٣٥٤.

٤٩- ابن هشام: المصدر السابق، ج٢ ص١٩٠: ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج١ ص٢٦٥؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٣ ص٢٦٢؛ هيكل المصدر السابق، ص٣٥٤؛ محمد رضا: المصدر السابق، ص١٧٧.

٥٠- وهو عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن أسد بن خزيمة يكني أبا محمد أسلم وهاجر إلي الحبشة، ثم هاجر إلي المدينة أستشهد يوم أحد ودفن مع حمزة في قبر واحد. ابن سعد: المصدر السابق، ج٢ ص١٠٣.

٥١- ابن هشام: المصدر السابق، ج٢ ص١٩٠؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج١ ص٢٦٥؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٣ ص٢٦٢؛ المقريزي: المصدر السابق، ص٥٨؛ المباركفوري: المصدر السابق، ص١٨٨؛ هيكل: المصدر السابق، ص٣٥٥.

٥٢- ابن هشام: المصدر السابق، ج٢ ص١٩٠؛ الطبري: المصدر السابق، ج٢ ص١٢٦؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٣ ص٢٦٢؛ المقريزي: المصدر السابق، ص٥٨؛ المباركفوري: المصدر السابق، ص١٨٨؛ محمد رضا: المصدر السابق، ص١٧٨.

٥٣- ابن هشام: المصدر السابق، ج٢ ص١٩٠؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٣ ص٢٦٢؛ الديار بكري: المصدر السابق، ج١ ص٣٦٦؛ هيكل: المصدر السابق، ص٣٥٥؛ محمد رضا: المصدر السابق، ص١٧٨؛ الملاح: المصدر السابق، ص٢٣٣.

٥٤- الواقدي: المصدر السابق، ج١ ص٣٠؛ ابن هشام: المصدر نفسه، ج٢ ص١٩٠.

٥٥- سورة البقرة ٢١٧.

٥٦- هيكل: المصدر السابق، ٣٥٥.

٥٧- ابن هشام: المصدر السابق، ج٢ ص١٩١.

٥٨- الطبري: المصدر السابق، ج٢ ص١٣١؛ الملاح: المصدر السابق، ص٢٢٥.

٥٩- ينظر الملاح: المصدر السابق، ص٢٤٠.

٦٠- الواقدي: المصدر السابق، ج١ ص١٦١: ابن هشام: المصدر السابق. ج٤ ص٢٢١؛ ابن سعد: المصدر السابق، ج١ ص٣٦٥؛ الديار بكري: المصدر السابق، ج١ ص٤٠٦.

٦١- ابن هشام: المصدر نفسه، ج٤ ص٢٢٢؛ ابن سعد: المصدر نفسه، ج١ ص١٧٢؛ الديار بكري: المصدر نفسه، ج١ ص٤٠٦.

٦٢- الواقدي: المصدر السابق، ج١ ص١٦١؛ الديار بكري: المصدر نفسه، ج١ ص٤٠٦؛ هيكل: المصدر السابق، ص٣٩٤-٣٩٥.

٦٣- الواقدي: المصدر نفسه، ج١ ص١٦١؛ ابن هشام: المصدر السابق، ج٤ ص٢٢٢؛ الديار بكري: المصدر نفسه، ج١ ص٤٠٦.

٦٤- هو عمير بن عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة، وكان ضعيف البصر سمي بالقارئ شهد أحداً وما بعدها من المشاهد. ينظر ابن عبد البر: المصدر السابق، ج٢ ص١١٧.

٦٥- ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث، الحديث، ج٤ ص١٤٠٥.

٦٦- الواقدي: المصدر السابق، ج١ ص١٦١؛ الديار بكري: المصدر السابق، ج١ ص٤٠٧.

٦٧- الواقدي: المصدر نفسه، ج١ ص١٦٢-١٦٢؛ الديار بكري: المصدر نفسه. ج١ ص٤٠٧.

٦٨- الواقدي: المصدر نفسه، ج١ ص١٦٢؛ ابن هشام: المصدر السابق، ج٤ ص٢٢٢؛ هيكل: المصدر السابق، ص٣٥٩.

٦٩- الواقدي: المصدر نفسه، ج١ ص١٦٢؛ ابن هشام: المصدر نفسه، ج٤ ص٢٢٢.

٧٠- سورة الأحزاب ٢٣.

٧١- وهو سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن إمرئ القيس بن عمرو بن عوف الأنصاري شهد العقبة وبدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله (صلي الله عليه وسلم)، وهو أحد البكائين وفي في خلافة معاوية. ابن الأثير: أسد الغابة، ج٢ ص١٧٤.

٧٢- الواقدي: المصدر السابق، ج١ ص١٦٣؛ ابن سعد: المصدر السابق، ج١ ص٥٨؛ الديار بكري: المصدر السابق، ج١ ص٤٠٨.

٧٣- ابن سعد: المصدر نفسه، ج١ ص٥٨؛ الديار بكري: المصدر نفسه، ج١ ص٤٠٨؛ النبهاني: المصدر السابق، ص٦٨.

٧٤- الواقدي: المصدر السابق، ج١ ص١٦٣؛ ابن هشام: المصدر السابق، ج٤ ص٢٢١؛ ابن سعد: المصدر نفسه، ج١ ص٣٦٥؛ هيكل: المصدر السابق، ص٣٩٤.

٧٥- لم أعثر لها علي ترجمة.

٧٦- ابن هشام: المصدر نفسه، ج٤ ص٢٢١؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج٦ ص٢٢؛ ابن حجر: الإصابة، ج٧ ص٢١؛ الصالحي: المصدر السابق، ج٦ ص٢٣.

٧٧- وهو كعب بن الأشرف زعيم اليهود وطاغوتهم وقد ذمه الله في القرآن الكريم لأنه كان أشد عداءاً للإسلام وللرسول (صلي الله عليه وسلم). ابن منظور: لسان العرب، ج٢ ص١٢.

٧٨- سورة آل عمران، ١٦٨.

٧٩- الواقدي: المصدر السابق، ج١ ص١٧٣؛ الطبري: المصدر السابق، ج٢ ص١٧٨.

٨٠- الواقدي: المصدر السابق، ج١ ص١٧٤؛ ابن هشام: المصدر السابق، ج٣ ص٩؛ السهيلي: المصدر السابق، ج٣ ص٢٣١؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج١ ص٣٤٩.

٨١- ابن اسحق: المصدر السابق، ص٣١٧؛ ابن سعد: المصدر السابق، ج١ ص٣٦٧؛ السهيلي: المصدر السابق، ج٣ ص٢٣٣؛ النبهاني: المصدر السابق، ص٧٠-٧١.

٨٢- الواقدي: المصدر السابق، ج١ ص١٧٦؛ الطبري: المصدر السابق، ج٢ ص١٨٠؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج١ ص٣٥١؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٤ ص٨؛ هيكل: المصدر السابق، ص٣٩٥-٣٩٦.

٨٣- الواقدي: المصدر نفسه، ج١ ص١٧٧؛ الطبري: المصدر نفسه، ج٢ ص١٨٢؛ ابن سيد الناس: المصدر نفسه، ج١ ص٣٥١.

٨٤- القدرة: وهو ماء من مياه نجد. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٤ ص٢٤٨.

٨٥- الواقدي: المصدر السابق، ج١ ص١٨٣؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج١ ص٣٥٧.

٨٦- ابن اسحق: المصدر السابق، ص٣١٥؛ ابن هشام: المصدر السابق، ج٤ ص٢١٨؛ الطبري: المصدر السابق، ج٢ ص١٨١؛ السهيلي: المصدر السابق، ج٣ ص٢٢٧؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٤ ص٧؛ النبهاني: المصدر السابق، ص٧٨.

٨٧- الطبري: المصدر نفسه، ج٢ ص١٨٢؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج١ ص٢٥٨؛ الديار بكري: المصدر السابق، ج١ ص٤١٦.

٨٨- اليعقوبي: المصدر السابق، ج٢ ص٥٩.

٨٩- سورة التوبة ٣٢

٩٠- للمزيد ينظر ابن هشام: المصدر السابق، ج٣ ص١٤٣-١٤٤.

٩١- وهو أبو سلمة بن عبد الأسد هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، أمه برة بنت عبد المطلب بن هاشم، قديم الإسلام شهد بدراًً واستشهد بأحد سنة ثلاث من الهجرة. ابن الأثير: أسد الغابة، ج٥ ص١٥٣.

٩٢- قباء: وهو المسجد الذي أقامه النبي (صلي الله عليه وسلم) بعد هجرته إلي المدينة، وكان أول مسجد في الإسلام. ابن هشام: المصدر السابق، ج٢ ص١٠٥.

٩٣- الواقدي: المصدر السابق، ج١ ص٢٨٣؛ ابن سعد: المصدر السابق، ج١ ص٣٨٠؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج٢ ص٥٥.

٩٤- الواقدي: المصدر السابق، ج١ ص٢٨٩؛ ابن سيد الناس: المصدر نفسه، ج٢ ص٥٥.

٩٥- ابن سعد: المصدر السابق، ج١ ص٣٨١؛ ابن الجوزي: الوفا بأحوال المصطفي، ص٧٣٠؛ الديار بكري: المصدر السابق، ج١ ص٤٥٠؛ المباركفوري: المصدر السابق، ٣٤٢.

٩٦- ابن هشام: المصدر السابق، ج٤ ص٢٠٧-٢٠٨؛ ابن سعد: المصدر السابق، ج١ ص٣٨١؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج٢ ص٥٧.

٩٧- وهو أبو يحي عبد الله بن أنيس بن أسعد بن حرام بن حبيب بن مالك الجهني الأنصاري، شهد أحداً وما بعدها توفي عام ٥٤هـ. ابن عبد البر: المصدر السابق، ج١ ص٥١٨-٥١٩.

٩٨- عرنة: وهي روضة بواد مما كان يحمي للخيل في الجاهلية والإسلام، بأسفلها قلهى وهي ماء لجذيمة بن مالك. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج١ ص٢٤٩.

٩٩- ابن كثير: المصدر السابق، ج٤ ص١٤١؛ الديار بكري: المصدر السابق، ج١ ص٤٥٠.

١٠٠- الطبري: المصدر السابق ج٢ ص٢١٥؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج٢ ص٥٧.

١٠١- الطبري: المصدري نفسه، ج٢ ص٢١٤؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٣ ص١٤١-١٤٢.

١٠٢- هو أبو سلمان عاصم بن ثابت بن أبي الاقلح قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن الأوس، وهو حمي الدبر، شهد بدراً. ابن عبد البر: المصدر السابق، ج١ ص٤٦٩؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج٣ ص٥.

١٠٣- يوم الرجيع: وهو اليوم الذي قتل فيه عاصم بن ثابت وأصحابه عندما بعثهم النبي (صلي الله عليه وسلم) إلي بني عضل والقارة من الهون بن خزيمة ليعلموهم الإسلام ولكنهم في الطريق غدروا بهم بعد أن أعطوهم العهد والميثاق بعد قلتهم فقتلوهم. أبن هشام: المصدر السابق، ج٣ ص١٠٧-١٠٨؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٤ ص٧٤؛ ابن حجر: فتح الباري، ج٧ ص٣٨٠.

١٠٤- الواقدي: المصدر السابق، ج١ ص٣٠١؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٤ ص٦٦؛ الديار بكري: المصدر السابق، ج١ ص٤٥٤؛ محمد رضا: المصدر السابق، ص٢٣١.

١٠٥- الواقدي: المصدر السابق، ج١ ص٣٠٣؛ الطبري: المصدر السابق، ج٢ ص٢١٤؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٤ ص٦٧؛ الديار بكري: المصدر السابق، ج١ ص٤٥٥.

١٠٦- سورة المدثر، ٣١.

١٠٧- الطبري: المصدر السابق، ج٢ ص٢١٥؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ج١٤ ص٢٣٨؛ المجلسي: بحار الأنوار، ج٢٠ ص١٥٢.

١٠٨- الواقدي: المصدر السابق، ج١ ص٣٠٢؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٤ ص٦٧؛ محمد رضا: المصدر السابق، ٢٣٢.

١٠٩- اليعقوبي: المصدر السابق، ج٢ ص٥٩؛ ابن كثير: المصدر نفسه، ج٤ ص٦٧.

١١٠- الواقدي: المصدر السابق، ج١ ص٣٠٣.

١١١- الملاح: المصدر السابق، ص٢٨٤.

١١٢- وهو أبو عبد الرحمن محمد بن مسلمة الأنصاري الحارثي، حليف لبني عبد الأشهل شهد بدراً والمشاهد كلها، توفي في المدينة وصلي عليه مروان بن الحكم وكان يومئذ أميرها.ابن عبد البر: المصدر السابق، ج٢ ص٢١٦؛ ابن حجر: الإصابة، ج٥ ص٩٠.

١١٣- القطاء: وهم قرط وقريط بنو عبد بن أبي بكر بن كلاب من قيس عيلان، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٢٨٢-٢٨٣؛ الزبيدي: تاج العروس، ج٢٠ ص١٤٠.

١١٤- ابن سعد: المصدر السابق، ج١ ص٤٠١؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج٢ ص١١٢؛ النبهاني: المصدر السابق، ص٨٧.

١١٥- النبهاني: المصدر نفسه، ص٨٧؛ المباركفوري: المصدر السابق، ص٣٨٠.

١١٦- البخاري: الصحيح، ج١ ص١١٧-١١٨؛ مسلم: الصحيح، ص٧٩١؛ ابن عبد البر: المصدر السابق، ج١ ص١٣٢؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج١ ص٣٣٧؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج١ ص١١٢-١١٣.

١١٧- ابن هشام: المصدر السابق: ج٤ ص٢٢٣؛ ابن عبد البر: المصدر نفسه، ج١ ص١٣٢؛ ابن الأثير: المصدر نفسه، ج١ ص٣٣٧؛ ابن سيد الناس: المصدر نفسه، ج٢ ص١١٣.

١١٨- ابن هشام: المصدر نفسه، ج٤ ص٢٢٣.

١١٩- ابن عبد البر: المصدر السابق، ج١ ص١٣٣؛ ابن الأثير: المصدر نفسه، ج١ ص٣٣٧؛ ابن حجر: الإصابة، ج١ ص٣٠٣.

١٢٠- ابن عبد البر: المصدر نفسه، ج١ ص٣٣٣؛ ابن الأثير: المصدر نفسه، ج١ ص٣٣٧؛ ابن حجر: المصدر نفسه، ج١ ص٣٠٣.

١٢١- ابن شبه: تاريخ المدينة، ج٢ ص٤٣٤؛ الكليني: الكافي، ج٨ ص٣٠٠؛ ابن الأثير: المصدر نفسه، ج١ ص٣٣٨؛ ابن حجر: المصدر نفسه، ج١ ص٣٠٣.

١٢٢- وهو عبد الله بن عتيك الأنصاري، أخو جابر بن عتيك، من بني عمرو بن عوف، شهدا بدراً، استشهد يوم اليمامة. ابن عبد البر: المصدر السابق، ج١ ص٥٦٧؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج٣ ص٢٠١.

١٢٣- الطبريك المصدر السابق، ج٢ ص١٨٢؛ سبط ابن العجمي: نهاية السؤل: ج١ ص٥٥.

١٢٤- الواقدي: المصدر السابق، ج١ ص٣٣٢؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج٢ ص١١٤؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج٤ ص١٣٨.

١٢٥- ابن هشام: المصدر السابق، ج٣ ص١٤؛ الطبري: المصدر السابق، ٢ ص١٨٣؛ ابن كثير: المصدر نفسه، ج٣ ص١٣٩.

١٢٦- الواقدي: المصدر السابق، ج٢ ص٤٧؛ ابن سعد: المصدر السابق، ج١ ص٤٠٥؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج٢ ص١١٤.

١٢٧- وهو أبو محصن عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن كثير الأسدي، حليف بن عبد شمس، كان من سادات الصحابة وفضلائهم شهد بدراً واحداً والمشاهد كلها مع رسول الله (صلي الله

عليه وسلم) استهد في قتال أهل الردة، وهو ممن يدخلون الجنة بغير حساب. ابن الأثير: أسد الغابة، ج٣ ص٥٦٣-٥٦٤.

١٢٨- الغمرة: وهو ماء لبني أسد، وكانت من أعمال المدينة علي طريق نجد. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٤ ص٢١٢.

١٢٩- اليعقوبي: المصدر السابق، ج٢ ص٦٣؛ الطبري: المصدر السابق، ج٢ ص١٨٥.

١٣٠- الواقدي: المصدر السابق، ج٢ ص٤٧؛ ابن سيد الناس : المصدر السابق، ج٢ ص١٤١؛ النبهاني: المصدر السابق، ص٨٩.

١٣١- الواقدي: المصدر نفسه، ج٢ ص٤٨؛ ابن سعد: المصدر السابق، ج١ ص٤٠٦؛ النبهاني: المصدر نفسه، ص٨٩.

١٣٢- ذي القصة: وهو موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً، وهو طريق الربذة. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٤ ص٣٦٦.

١٣٣- الواقدي: المصدر نفسه، ج٢ ص٤٨؛ ابن سعد: المصدر نفسه، ج١ ص٤٠٦؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج٢ ص١٤١.

١٣٤- الواقدي: المصدر نفسه، ج٢ ص٥٠؛ ابن سعد: المصدر نفسه، ج١ ص٤٠٧؛ ابن سيد الناس: المصدر نفسه، ج٢ص١٤٨.

١٣٥- العيص: وهو مكان بالقرب من ذي المروة علي ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذوا منها إلي الشام. ياقوت الحموي: المدر السابق، ج٣ ص١٧٣.

١٣٦- ابن حجر: المصدر السابق، ج٦ ص٣١٤.

١٣٧- ابن الأثير: أسد الغابة، ج٥ ص١٨٨؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج٢ ص١٤٥؛ ابن القيم: المصدر السابق ص٣٩٠.

١٣٨- المصدر نفس، ج٥ ص١٨٨؛ ابن القيم : المصدر نفسه، ص٣٩٠.

١٣٩- الواقدي: المصدر السابق، ج٢ ص٥٢، ابن سعد: المصدر السابق، ج١ ص٤٠٧.

١٤٠- الواقدي: المصدر نفسه، ج٢ ص٥٢؛ اليعقوبي: المصدر السابق، ج٢ ص٦٠؛ الديار بكري: المصدر السابق، ج٢ ص٩.

١٤١- الطرف: ماء قريب من المرقي دون النخيل وهو علي بعد ستة وثلاثين ميلا من المدينة. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٤ ص٣١.

١٤٢- الوقادي: المصدر نفسه، ج٢ ص٥٢؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج٢ ص١٤٥.

١٤٣- حسمى: وهي اسم لأرض نزلتها جذام خلف وادي القرى من جهة الشام. ينظر ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٣ ص٢٥٨-٢٥٩.

١٤٤- الواقدي: المصدر نفسه، ج٢ ص٥٣؛ ابن سعد: المصدر السابق، ج١ ص٤٠٧؛ الديار بكري: المصدر السابق، ج٢ ص٩.

١٤٥- حسمي: جبال وأرض لجذام بين ايلة وتيه بني إسرائيل الذي يلي آيلة وبين ارض بني عذرة. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٢ ص٢٥٩.

١٤٦- الواقدي: المصدر السابق، ج٢ ص٥٥؛ ابن سعد: المصدر السابق٥، ج١ ص٤٠٨؛ الديار بكري: المصدر السابق، ج٢ ص٩.

١٤٧- الواقدي: المصدر السابق،ج ٢ ص٥٤؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج٢ ص١٤٥؛ الديار بكري: المصدر السابق، ج٢ ص٩.

١٤٨- الواقدي: المصدر السابق، ج٢ ص٥٧؛ ابن هشام: المصدر السابق، ج٤ ص٢١٨؛ الديار بكري: المصدر السابق، ج٢ ص١٠.

١٤٩- الواقدي: المصدر نفسه، ج٢ ص٥٨؛ الديار بكري: المصدر نفسه، ج٢ ص١٠.

١٥٠- دومة الجندل: حصن وقري بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء كانت به بنو كنانة من قبيلة كلب. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٢ ص٤٨٧.

١٥١- ابن سعد: المصدر السابق؛ ج١ ص٤٠٨؛ ابن عساكر: أعلام النساء، ص١٢٣؛ ابن حجر: الإصابة، ج٧ ص٤٥.

١٥٢- الواقدي: المصدر السابق، ج٢ ص٥٩؛ ابن سعدك المصدر نفسه، ج١ ص٤٠٩؛ ابن القيم: المصدر السابق، ص٣٩١؛ سبط ابن العجمي: المصدر السابق، ج١ ص٥٥.

١٥٣- الواقدي: المصدر نفسه، ج٢ ص٥٩؛ ابن سعد: المصدر نفسه، ج١ ص٤٠٩؛ ابن القيم: المصدر نفسه، ص٣٩١.

١٥٤- فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة أيام، وهي التي أفاءها الله علي رسوله (صلي الله عليه وسلم) في سبعة من الهجرة صلحاً، وفيها عين فوارة ونخيل كثير. ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٤ ص٢٣٨

١٥٥- الترمذي: المصدر السابق، ص٧٨٢؛ ابن سعد: المصد السابق، ج١ ص٤٠٩.

١٥٦- ابن سعد: المصدر نفسه، ج١ ص٤٠٩؛ الديار بكري المصدر السابق، ج٢ ص١٢.

١٥٧- ابن هشام: المصدر السابق، ج٤ ص٢٠٦؛ ابن سعد: المصدر السابق،ج١ ص٩.

١٥٨- أحمد زيني دحلان: السيرة النبوية، ج٢ ص٩٣.

١٥٩- الواقدي: المصدر السابق، ج٢ ص٦٣؛ ابن سعد المصدر السابق،ج ١ ص٤٠٩.

١٦٠- الواقدي: المصدر نفسه، ج٢ ص٣٦؛ سبط ابن العجمي: المصدر السابق، ج١ ص٥٥؛ الديار بكري: المصدر السابق، ج٢ ص١٢.

١٦١- الواقدي: المصدر نفسه، ج٢ ص٦٤؛ ابن سعد: المصدر السابق، ج ١ ص٤١٠؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج٢ ص١٥٠.

١٦٢- ابن هشام: المصدر السابق، ج٤ ص٢٠٧.

١٦٣- الواقدي: المصدر السابق، ج٢ ص٦٤؛ ابن سعد: المصدر السابق،ج ١ ص٤١١.

١٦٤- الطبري: المصدر السابق، ج٢ ص٢١٦؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج٢ ص١٥٢؛ سبط ابن العجمي: المصدر السابق، ج١ ص٥٥.

١٦٥- وهو زبو أمية عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن كعب بن ضمرة، وكان من أنجاد العرب ورجالها نجدة وجراءة أسلم بعد معركة أحد، توفي أواخر أيام معاوية. ابن الأثير: أسد الغابة، ج٣ ص٦٨٩.

١٦٦- ابن سعد: المصدر السابق، ج١ ص٤١٢؛ الطبري: المصدر السابق، ج٢ ص٢١٨؛ ابن سيد الناس المصدر السابق، ج٢ ص١٥٣.

١٦٧- ابن هشام: المصدر السابق، ج٤ ص٢٢٠؛ ابن سعد: المصدر نفسه، ج١ ص٤١٢؛ الطبري: المصدر نفسه، ج٢ ص٢١٨؛ ابن سيد الناس: المصدر نفسه، ج٢ ص١٥٣.

١٦٨- ابن سعد: المصدر نفسه، ج١ ص٤١٢؛ الطبري: المصدر نفسه، ج٢ ص٢١٨؛ الديار بكرى: المصدر السابق، ج٢ ص١١.

١٦٩- وهو كرزبن جابر بن حسيل بن لاحب بن حبيب عمرو بن فهر بن مالك القرشي الفهري، أسلم بعد الهجرة وحسن إسلامه، استشهد يوم الفتح عام ثمان من الهجرة. ابن عبد البر: المصدر السابق، ج٢ ص١٧٣

١٧٠- .الواقدي: المصدر السابق، ج٢ ص٦٨؛ البخاري: المصدر السابق، ج٣ ص١٥١٠؛ مسلم: المصدر السابق، ص٧٤٧؛ ابن حبان: الصحيح، ج١٠ ص٢٧؛ ابن حجر؛ فتح الباري، ج١ ص٣٩٩.

١٧١- ابن هشام: المصدر السابق، ج٤ ص٢٢٥؛ ابن سيد الناس: المصدر السابق، ج٢ ص١٥٢.

١٧٢- ابن هشام: المصدر السابق، ج٣ ص٢٢٥؛ ابن سعد: المصدر السابق، ج١ ص٤١١.

١٧٣- سورة المائدة ٣٣.

## قائمة المصادر والمراجع


- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ - ١٢٣١م).

١- (أسد الغابة في معرة الصحابة) مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، ط١ — بيروت ٢٠٠٣م.

- ابن الأثير، منجد الدين أبي السعادات المبارك الشيباني (٦٠٦هـ - ١٢٠٩م).

٢- (النهاية في غريب الحديث) تحقيق محمد أبو الفضل عاشو، دار إحياء التراث العربي، ط١ — بيروت ٢٠٠١م

- ابن اسحق، محمد بن اسحق بن يسار (ت١٥١هـ -- ٧٦٨م).

٣- (السير والمغازي) تحقيق د. سهيل زكار، دار الكفر، ط١ — بيروت ١٩٧٨.

- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ - ٨٦٩م).

٤- (صحيح البخاري)، تحقيق د. تامر محمد تامر، دار الآفاق العربية، ط١ — القاهرة ٢٠٠٤م

- الترمذي، أبو عيسي محمد بن عيسي بن سورة (ت ٢٧٩ هـ - ٢٩٨م).

٥- (سنن الترمذي) تخريج صدقي جميل العطار، دار الفكر، ط١ — بيروت ٢٠٠٢م.

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ - ١١١٦م).

٦- (الوفا في أحوال المصطفي)، تحقيق مصطفي عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١ — بيروت ١٩٨٨م.

- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت ٣٥٤هـ - ٩٦٦٤م).

٧- (صحيح ابن حبان) تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢ — بيروت ١٩٩٣م.

- ابن حبيب، أبو جفر محمد بن حبيب بن أمية (ت ٢٤٥هـ - ٨٥٩م).

٨- (المحبر) نشر دار المعارف العثمانية — حيدر آباد ١٩٤٢م.

- ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ - ١٤٤٨م).

٩- (الإصابة في تمييز الصحابة)، دار الفكر، ط١ — بيروت ٢٠٠٠م.

١٠- (فتح الباري شرح صحيح البخاري) تحقيق محمد فوأد عبد الباقي ومحي الدين الخطيب، دار المعرفة — بيروت ١٣٧٩هـ.

- ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي (ت ٦٥٥هـ - ١٢١٧م).

١١- (شرح نهج البلاغة) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، ط١ — بيروت ١٩٧٨م

- دحلان، أحمد بن زيني المكي الشافعي (١٣٠٤هـ - ١٨٨٦م).

١٢- (السيرة النبوية) — بيروت ١٩٨٣م.

- الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٢٨هـ - ١٥٢١م).

١٣- (تاريخ الخميس في أحوال أنفس ونفيس) دار صادر — بيروت د. ت.

- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ - ١٣٤٧م).

١٤- (تاريخ الإسلام) — بيروت د. ت.

- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ - ١٢٦٨م).

١٥- (مختار الصحاح) دار الرسالة — الكويت ١٩٨٣م.

- رضا، محمد

١٦- (محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم) دار القلم — بيروت ٢٠٠٣م.

- سبط ابن العجمي، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل (ت ٧٥٣هـ - ١٣٤٠م).

١٧- (نهاية السؤل في رواة الستة الأصول) تحقيق عبد المنعم إبراهيم، دار الفكر، ط١ — بيروت ٢٠٠٣م.

- سرور، محمد جمال الدين.

١٨- (قيام الدولة العربية الإسلامية في حياة محمد صلي الله عليه وسلم) دار الفكر العربي — القاهرة ١٩٥٧م.

- ابن سعد، محمد بن سعد (٢٣٠هـ - ٨٤٤م).

١٩- (الطبقات الكبرى) مراجعة سهيل كيالي، دار الفكر، ط١ — بيروت ١٩٩٤م.

- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (٥٨١هـ - ١١٨٢م).

٢٠- (الروض الأنف) دار الكتب العلمية، ط١ — بيروت د. ت.

- ابن سيد الناس، فتح الدين محمد بن سيد الناس الشافعي (٧٣٤هـ - ١٣٣٢م).

٢١- (عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير) تعليق الشيخ إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، ط١ — يبروت ١٩٩٣م.

- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن ادريس (ت ٢٠٤هـ - ٨١٨م).

٢٢- (الأم) مكتبة الكليات الأزهرية — مصر ١٩٦١م.

- ابن شبه، أبو زيد عمر بن شبة النميري (ت ٢٦٢هـ - ٨٧٥م).

٢٣- (تاريخ المدينة المنورة) تحقيق فهيم محمد شلتوت، دار الفكر — بيروت ١٩٧٩م.

- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الكوفي (ت ٢٣٥هـ - ٨٤٩م).

٢٤- (المصنف في الأحاديث والأخبار) مراجعة مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر — بيروت ١٩٨٨م.

- الصاحلي، محمد بن يوسف الشامي (ت ٩٤٢هـ - ١٥٣٥م).

٢٥- (سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد) تحقيق د. عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١ – بيروت ١٤١٤هـ.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ - ٩٢٢م).

٢٦- (تاريخ الأمم والملوك) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت د. ت.

- ابن عبد البر، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٤٦٣هـ - ١٠٧٠م).

٢٧- الاستيعاب في معرفة الأصحاب) دار الفكر، ط١ – بيروت ٢٠٠٢ م.

•ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ-١١٧٥م).

٢٨- (اعلام النساء) تحقيق محمد عبد الرحيم، دار الفكر، ط١ – بيروت ٢٠٠٤م.

- الغزالي، محمد

٢٨- (فقه السيرة) دار الكتب الحديثة، ط٤ – القاهرة ١٩٦٤م.

- ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (٧٥١هـ - ١٣٥٠م).

٢٩- (زد المعاد في هدي خير العباد) تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١ – بيروت ٢٠٠٤م.

- ابن كثير، عماد الدين أبي الفدا إسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤هـ - ١٣٦٢م).

٣٠- (البداية والنهاية) تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت د. ت.

- الكليني، محمد بن يوسف اسحق (٣٢٩هـ - ٩٤٠م).

٣١- (الكافي) تحقيق علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية – طهران ١٣٦٧هـ.

- المباركفوري، صفي الرحمن.

٣٢- (الرحيق المختوم) دار المعرفة، ط٢ – بيروت ٢٠٠٤م.

- المجلسي، محمد باقربن محمد بن تقي بن مقصود (ت ١١١١هـ - ١٦٩٩م).

٣٣- (بحار الأنوار) مؤسسة الوفاء، ط٢ – بيروت ١٩٨٣م.

- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي (٣٤٦هـ - ٩٥٧م).

٣٤- (مروج الذهب ومعادن الجوهر) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤ – مصر ١٩٦٤م.

- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ - ٨٧٤م).

٣٥- (صحيح الإمام مسلم) دار إحياء التراث العربي، ط١ – بيروت ٢٠٠٠م.

- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ - ١٤٤١م).

٣٦- (أمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع) صححه وشرحه محمود محمد شاكر – القاهرة ١٩٤١م.

- الملاح، هاشم يحيى.

٣٧- (الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة) دار الكتب – جامعة الموصل ١٩٩١م.

- النبهاني. يوسف بن إسماعيل (ت ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م).

٣٨- (الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية) دار إحياء التراث العربي — بيروت ١٩٧٩م.

- الندوي، أبو الحسن علي الحسيني (ت ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٣٩- (السيرة النبوية) تحقيق سيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير، ط١ — بيروت ٢٠٠٤م.

- النووي، محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف الشافعي (ت ٦٧٦هـ - ١٢٨٨م).

٤٠- (رياض الصالحين من كلام سيد المرسيلن) دار القلم — بيروت د. ت.

- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٨هـ - ٨٣٢م).

٤١- (السيرة النبوية) تقديم صدقي جميل العطار وسعيد محمد اللحام، دار الفكر، ط١ — بيروت ٢٠٠٢م.

- هيكل، محمد حسين.

٤٢- (حياة محمد) تحقيق وتعليق المجمع العالمي لأهل البيت، ط١ — طهران ١٤٢٨هـ.

- الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ - ٨٢٢م).

٤٣- (المغازي) تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١ — بيروت ٢٠٠٤م.

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ - ١٢٣٨م).

٤٤- (معجم البلدان) دار صادر — بيروت ١٩٩٦م.

- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (٢٩٢هـ - ٩٠٤م).

٤٥- (تاريخ اليعقوبي) المكتبة الحيدرية، ط١ — قم ١٤٢٥هـ.